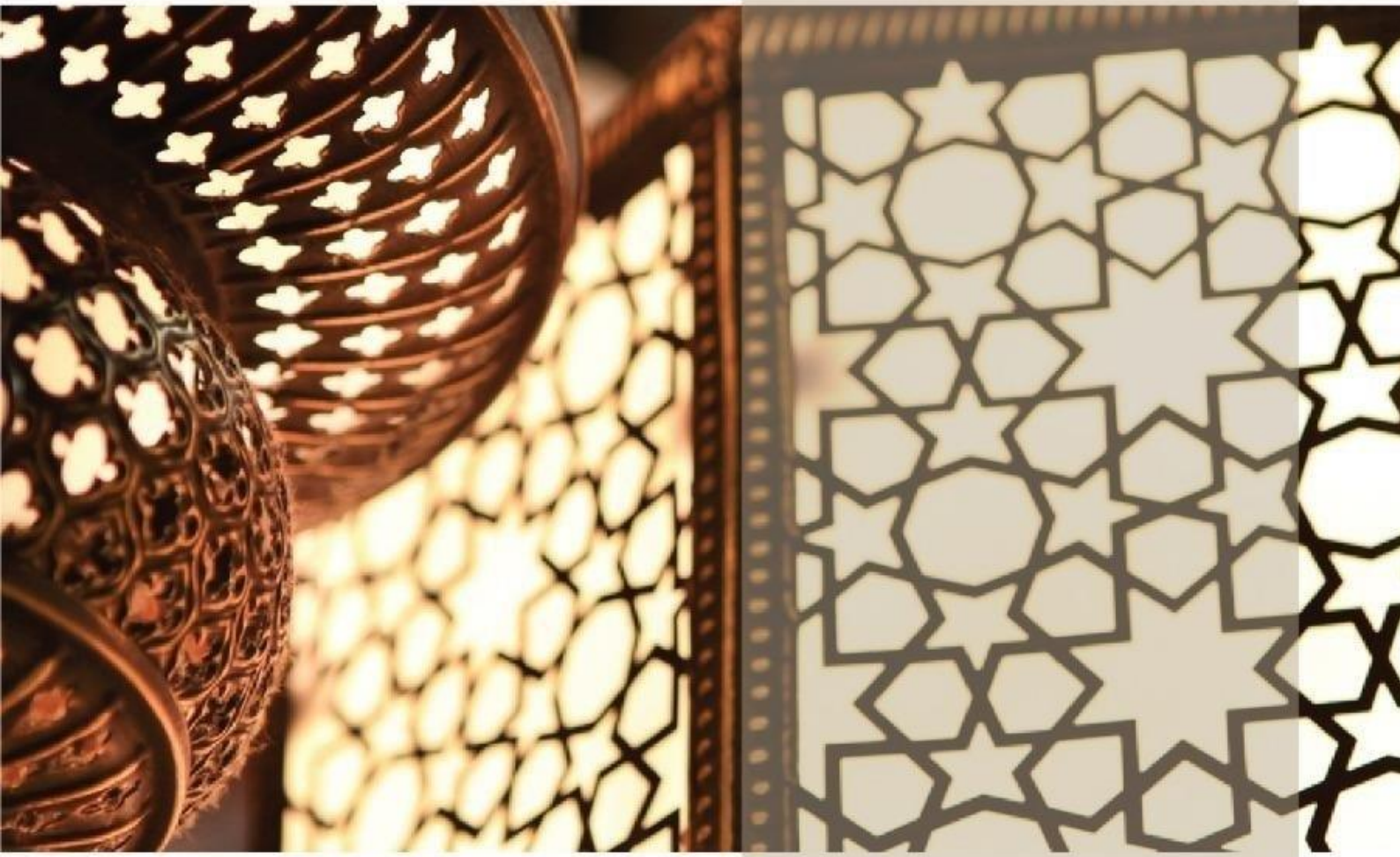

مجلة

جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

علمية - دورية - محكمة

المجلد: العشرون العدد: الثامن

التاريخ: ١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

شهر: ديسمبر

مجلة علمية - دورية - محكمة

تُعنَى بنشر الأبحاث الشرعية

والدراسات الإسلامية

تصدر عن جامعة الملك خالد

أبها - المملكة العربية السعودية

المجلد (العشرون) العدد (الثامن)

١٤٤٥هـ - ٢٠٢٣م

رقم إيداع ١٤٢٤/٨١٤

بتاريخ ١٤٢٤/٢/١١هـ

الرقم الدولي المعياري (ردمك)

١٦٥٨-١١٨٠

الإشـــراف والتحـــرير

المشـرف العـام

أ.د. فالح بـن رجاء الله السلمي

رئيـس الجـامعة

نـائب المشـرف العـام

أ.د. حامد بـن مجدوع القرنـي

وكيل الجامعة للدراسات العليا والبحث العلمي

رئيس التحـــرير

أ.د. خالد بـن محمد القرنـي

الهيئة الاستشارية

الشيـــخ الأستـــاذ الدكتـــور سعد الخثلان	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
الشيـــخ الدكتـــور قيس المبـــارك	عضو هيئة كبار العلماء (سابقاً)
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور أحمد معبد عبد الكريم	عضو هيئة كبار علماء الأزهر
فضيلة الشيـخ الأستاذ الدكتور زاهر بن عواض الألمعي	أستاذ التفسير وعلومه
فضيلة الشيخ الأستاذ الدكتور عياض بن نامي السلمي	أستاذ أصول الفقه
فضيلة الشيـــخ الأستاذ الدكتور عبد الرحمن الزنيدي	أستاذ الثقافة الإسلامية

أعضاء هيئة التحرير

رئيس التحرير

أ.د. خالد بن محمد القرني
أستاذ العقيدة والمذاهب المعاصرة /جامعة الملك خالد.

أعضاء هيئة التحرير

١ **أ.د. محمد بن علي القرني**
أستاذ الأنظمة، وعميد كلية الشريعة وأصول الدين / جامعة الملك خالد.

٢ **أ.د. محمد بن ظافر الشهري**
أستاذ السنة وعلومها / جامعة الملك خالد.

٣ **أ.د. جبريل بن محمد حسن البصيلي**
عضو هيئة كبار العلماء، وأستاذ أصول الفقه/ جامعة الملك خالد.

٤ **أ.د. يحيى بن عبد الله البكري**
أستاذ السنة وعلومها/جامعة الملك خالد.

٥ **أ.د. كمال مولود جحيش**
أستاذ المذاهب المعاصرة/ جامعة الأمير عبدالقادر للعلوم الإسلامية/ الجزائر

٦ **أ.د. منيرة بنت محمد الدوسري**
أستاذ التفسير وعلوم القرآن/ جامعة الإمام عبدالرحمن بن فيصل بالدمام.

٧ **أ.د. عبد الرزاق مبروك بالعقروز**
أستاذ الفلسفة/ جامعة محمد لمين دباغين سطيف٢/ الجزائر.

٨ **أ.د. أحمد آل سعد الغامدي**
أستاذ الفقه/جامعة الملك خالد.

٩ **أ.د. عرفات أحمد مقبل السهيلي**
أستاذ علم الأديان / جامعة تعز/ اليمن

١٠ **أ.د. عبد الحميد سيف أحمد الحسامي**
أستاذ اللغة العربية وآدابها / جامعة الملك خالد

١١ **د. محمد بن سالم الشغيبي**
الأستاذ المشارك بقسم الدراسات الإسلامية/جامعة الملك خالد.

رؤيـــة المجلـــة:

ريادة إقليمية في نشر البحث العلمي وسعي للوصول لأفضل تصنيف عالمي في مجالات نشر البحوث.

رسالـــة المجلـــة:

إثراء الحركة العلميّة بخدمة العلم الشرعي بفروعه المختلفة ، وإتاحة الفرصة للباحثين لنشر أبحاثهم فيها لتكون واجهة ثقافيّة مشرقةً للجامعة.

قيـــم المجلـــة:

١. الأمانـــة.

٢. العـــدل.

٣. الوسطية.

٤. الإتقـان.

أهـداف المجلـــة:

١. خدمة البحث العلمي الشرعي الدقيق وفق المنهج الصحيح.

٢. معالجة المشكلات المعاصرة والقضايا المستجدة وفق الأصول الشرعية.

٣. إثراء الحركة العلمية بالبحوث المتميزة بما يحقق رؤية الجامعة ورسالتها وأهدافها.

٤. إيجاد وسيلة لنشر العلوم الشرعية تمكن الباحثين من نشر بحوثهم وفق منهج البحث العلمي.

٥. التواصل العلمي والبحثي مع علماء الإسلام في كل مكان.

٦. الاهتمام بتحقيق التراث الإسلامي ونشره.

عنوان المجلة:

مجلة جامعة الملك خالد للعلوم الشرعية والدراسات الإسلامية

أبها ص.ب: (٩٠١٠)

وتتم المراسلات باسم رئيس هيئة تحرير المجلة:

Email: almajallah@kku.edu.sa

الموقع الإلكتروني للمجلة

(https://jisais.kku.edu.sa)

قواعد النشر

أولاً- شروط النشر:

١. أن يتقيد البحث بالضوابط الشرعية والسياسات التعليمية والأنظمة المرعية للمملكة العربية السعودية.
٢. أن يتصف البحث بالأصالة والجدة.
٣. التقيد بقواعد البحث العلمي المتعارف عليها.
٤. يمكن للبحث أن يكون جزءاً من كتابٍ للباحث، أو مستلاً من رسالة نال بها درجةً علميةً.
٥. إذا كان البحث قد سبق نشره في منافذ نشر أخرى فلا تتحمل المجلة أية تبعات قانونية حيال ذلك.
٦. ألا يزيد عدد كلمات البحث عن عشرة آلاف كلمة.
٧. يشتمل الملخص على: عنوان البحث، ومشكلة البحث، وأسئلته، والمنهج المتبع، وأهم النتائج.
٨. تشتمل مقدمة البحث على: عنوان الدراسة، ومشكلة البحث، أسئلته، والمنهج المتبع، والدراسات السابقة، والإضافة العلمية، ثم يذكر مخطط البحث وطريقة ترتيبه.

ثانياً- تعليمات النشر:

- يقدم الباحث عمله من خلال الإرسال على الموقع الخاص للمجلة: (https://itcsvc.kku.edu.sa/KKU_ScientificJournals/faces/login.xhtml)، **مدوناً بنظام** (word) **وفق الآتي:**

- **نوع الخط** (Traditional Arabic).
- **نمط المتن** : (١٦)، **والهوامش والمراجع** : (١٢) **والعناوين** (١٨).

- يرفق مع البحث ما يأتي:

- ملخص باللغتين العربية والإنجليزية لا يزيد عن (٢٠٠) كلمة.
- إرفاق ما يثبت اعتماد ترجمة الملخص باللغة الإنجليزية من مركز متخصص، بحيث يكون الختم على ذات الترجمة في الـ pdf المرفق.
- ملخص السيرة الذاتية، يتضمن: (الاسم، الدرجة العلمية، التخصص الدقيق، العمل الحالي، أهم الإنجازات العلمية، عنوان المراسلة، والبريد الإلكتروني، رقم الهاتف).

- التزام التوثيق والإشارة إلى مصادر البحث وفق الطريقة الآتية:

- وضع هوامش كل صفحة في أسفلها؛ وتكون أرقام الحواشي بين قوسين.
- كتابة الآيات القرآنية وفق الرسم العثماني، معزوة في المتن؛ وتحَمَّل من خلال هذا الرابط: (https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/).
- يجب أن تكون بيانات المراجع الملحقة في آخر البحث كاملةً وغير مختصرة لكل مرجع، وأن يلتزم في كتابتها بأسلوب MLA.

ثالثًا- إجراءات التحكيم والنشر:

- تخضع جميع البحوث للتحكيم العلمي، وفق اللوائح والأنظمة والضوابط العلمية المتعارف عليها.
- ترتيب البحوث عند نشرها يخضع لاعتبارات فنية، والأصل في ذلك مراعاة الترتيب الزمني.
- تحتفظ المجلة بحقها في نشر البحث في العدد المناسب، أو إعادة نشره في أي صورة كانت.
- تعبر المواد المنشورة عن آراء كاتبيها، ولا تعبر بالضرورة عن رأي المجلة.

محتويات العدد

١ [٦-٥٦] دور مكافحة الجوائح والأوبئة في حفظ مقاصد الشريعة
د. منال بنت طارق القصبي (جامعة الأمير سلطان)

٢ [٥٧-١٢٨] الميزان الأخروي بين الإثبات والتأويل
د. فهد بن محمد بن عبد الرحمن القرشي (جامعة أم القرى)

٣ [١٢٩-١٨٣] توفيق الله للعبد في ضوء تفسير السعدي
د. نوال بنت ناصر الثويني (جامعة القصيم)

٤ [١٨٤- ٢٥١] الأحاديث الواردة في دعاء النبي ﷺ لأصحابه في غير الكتب التسعة
د. عيد بن فرج العصيمي (جامعة المجمعة)

٥ [٢٥٢-٣٠١] لفظ (آمين) في ضوء كتب القراءات وما اتصل بها من علوم القرآن
د. عزيزة بنت حسين بن اسماعيل بن حسين اليوسف (جامعة طيبة)

٦ [٣٠٢-٣٥٦] جزء فيه نسخة من حديث أبي يحيى فليح بن سليمان المدني
أ.د. أحمد بن محمد بن عبد الله بن حميد (جامعة الملك خالد)

٧ [٣٥٧-٤٠٩] الروايات المتعلقة بأسباب النزول في كتاب القضاء والقدر للإمام البيهقي جمعا ودراسة
د. أحمد بن عبد الله أحمد الحصيني (جامعة الملك خالد)

٨ [٤١٠-٤٩٠] الحوار وأشكال التواصل المعرفي وتطبيقاتها في المجال العقدي
أ.د. حسن محمد حسن الاسمري (جامعة الملك خالد)

بسم الله الرحمن الرحيم

(كلمة رئيس التحرير)

إعادة الضبط الأخلاقي للأبستمولوجيا

الحمد لله حمد الشاكرين لكثير أفضاله وجود كرمه، وحمد المعترفين بجزيل مواهبه وعطائه، وحمد المستجلبين لدوام رعايته ولحاظه، والصلاة والسلام على أشرف الباذلين، وأخلص المعطين، وأحسن المتخلقين بالإيثار والكرم، الذي خاطبه ربه فقال ﷻ: ﴿فَلَعَلَّكَ بَٰخِعٌ نَّفۡسَكَ عَلَىٰٓ ءَاثَٰرِهِمۡ إِن لَّمۡ يُؤۡمِنُواْ بِهَٰذَا ٱلۡحَدِيثِ أَسَفًا﴾[الكهف:٦]، وعلى أصحابه المتأسين بأخلاقه، والتابعين لهم بإحسانٍ إلى يوم الدين. وبعد:

فيا لله ما أدلَّ الكرم على العربي ذي الأرومة الصراح والمعدن القراح، حتى إنك لتكاد تعرف طيبَ الأصل مِن رؤية الكرم، وإذا فهمتَ هذا؛ فهمتَ قوله تعالى: ﴿ٱللَّهُ أَعۡلَمُ حَيۡثُ يَجۡعَلُ رِسَالَتَهُۥ﴾، وقوله ﷺ: "إنما بُعثت لأتمم مكارم الأخلاق". وانظر بالله إلى قول النعمان بن بشير:

وَإِنّي لأُعطِي المالَ مَن لَيسَ سائِلاً ... وَأَغفر لِلمولى المُعانِدِ بِالظُلمِ
وَإِني مَتى ما يَلقَني صارِماً لَهُ ... فَما بَينَنا عِندَ الشَدائِدِ مِن صُرمِ
فَلا تَعدُدِ المَولى شَريكَكَ في الغِنى ... وَلَكِنَّما المَولى شَريكُكَ في العُدمِ
إِذا مَتَّ ذو القُربى إِلَيكَ بِرِحمِهِ ... وَغَشَّكَ وَاستَغنى فَلَيسَ بِذي رُحمِ
وَلَكِنَّ ذا القُربى الَّذي يَستَخِفُّهُ ... أَذاكَ وَمن يَرمي العَدُوَّ الَّذي تَرمي

وكان كعب بن مامة الإيادي كريماً جواداً، ضربَت العربُ المثلَ به في حُسن الجوار وعِظم الجود، فكان إذا جاوره رجلٌ قام بما يصلحه وأهله، وحماه ممن يقصده، وإنْ هلك مِن أهله هالكٌ وداه؛ فكأنه يجير جارَه من الموت. وباتت العرب إذا حمدتْ جاراً قالوا: "كجار أبي دؤاد". ولا أظنك تنسى قصته التي جاد فيها بنفسه لأصحابه عندما قال "اسق أخاك النمري"، وفيها رثاه أبوه بالأبيات المشهورة. وتأمّل –غير مأمورٍ– قول حاتم:

وَعاذِلَةٍ هَبَّت بِلَيلٍ تَلومُني ... وَقَد غابَ عَيّوقُ الثُرَيّا فَعَرَّدا
تَلومُ عَلى إِعطائِيَ المالَ ضِلَّةً ... إِذا ضَنَّ بِالمالِ البَخيلُ وَصَرَّدا
تَقولُ أَلا أَمسِك عَلَيكَ فَإِنَّني ... أَرى المالَ عِندَ المُمسِكينَ مُعَبَّدا
ذَريني وَحالي إِنَّ مالَكِ وافِرٌ ... وَكُلُّ امرِئٍ جارٍ عَلى ما تَعَوَّدا
أَعاذِلَ لا آلوكِ إِلّا خَليقَتي ... فَلا تَجعَلي فَوقي لِسانَكِ مِبرَدا
ذَريني يَكُن مالي لِعِرضِيَ جُنَّةً ... يَقي المالُ عِرضي قَبلَ أَن يَتَبَدَّدا
أَريني جَواداً ماتَ هُزلاً لَعَلَّني ... أَرى ما تَرَينَ أَو بَخيلاً مُخَلَّدا
وَإِلّا فَكُفّي بَعضَ لَومِكِ وَاجعَلي ... إِلى رَأيِ مَن تَلحَينَ رَأيَكِ مُسنَدا
أَلَم تَعلَمي أَنّي إِذا الضَيفُ نابَني ... وَعَزَّ القِرى أَقري السَديفَ المُسَرهَدا
أُسَوَّدُ ساداتِ العَشيرَةِ عارِفاً ... وَمِن دونِ قَومي في الشَدائِدِ مِذوَدا
وَإِني لِأَعراضِ العَشيرَةِ حافِظٌ ... وَحَقِّهِمِ حَتّى أَكونَ مُسَوَّدا
يَقولونَ لي أَهلَكتَ مالَكَ فَاِقتَصِد ... وَما كُنتُ لَولا ما يَقولونَ سَيِّدا

إذا تبيَّن هذا فإنَّ مما لاشك فيه أنَّ **مِن أَولى ما تجب العنايةُ به: الكلام عن أخلاق البحث العلمي وأخلاق المجتمعات الإنسانية المعرفية والبحثية على مختلف مجالاتها**، فهو المجال الذي ما زال خصباً، والتأمل والإنتاج فيه ما زال شحيحاً. **ونحن بحاجةٍ إلى اجتهاداتٍ أخلاقية تبني تلك المنظومة، وتجتهد في فقه نوازلها التي تستجد يوماً بعد يوم**. ذلك مِن جهة، ومن جهةٍ أخرى، ولِأنَّ طالبَ المعرفة الساعي في طريق البحث، والمعايش للبيئة الأكاديمية، إنسانٌ جوهره: الروح والعقلانية والأخلاق، بحيث تُكوّن في مجموعها ماهيَّةَ الإنسان= فإنه ولهذا **أينما وُجِد الإنسانُ لازَمه حضورُ القيمةِ على مستوى الفكر والعمل**، وهذا يدركه فيلسوفُ الأخلاق بامتياز. ومِن هنا فإنَّ المعايش للبيئة الأكاديمية المعرفية والبحثية يُقِرُّ بضرورةِ الحديث عن فضائل الأعمال ومكارم الأخلاق، وكيف ينبغي أنْ تكون فلسفة التعامل مع المعلومات والمعارف، بله الولوج إلى مجالٍ أخلاقيٍ أهم وأعمق وهو: ما يجب أنْ يتعامل به الباحثُ الأكاديمي مع أقرانه في البيئة العلمية والأكاديمية، وأن يلحظ بعينِ التأمّل دواخلَ نفسه وأسرار سلوكه المعنوية مع الباحثين والطلاب والزملاء في المجال المعرفي الأكاديمي، وأنْ يعلم أنَّ البحثَ والعلمَ نتاجٌ روحي ومعنوي يزامِن النتاجَ الماديَّ الملموس. وفَهمُ هذا أساسٌ يربط هذا المجال بالأخلاق. والأخلاق بدورها اعتقادٌ وعملٌ في آنٍ واحدٍ لدى المسلم، **وفي هذا ترقٍّ بمكانةِ هذا المجال، وكشفٌ لمكانته مِن القداسة، وردٌّ له إلى أصوله الأخلاقية ضمن حاضنتها الشرعية في ديننا الإسلامي**.

وإني في غمارِ تلك المعايشة والملاحظة على مدى سنين طويلة في هذا المجال؛ أجدني مشدوداً إلى أنْ أُذكّر نفسي والأساتذة الكرام وأَلفتَ النظرَ إلى: **فضيلة الكرم**، وضرورة إعمالها، والتخلق بها قولاً وفعلاً في البيئة الأكاديمية. وهذا بابُ أملٍ في إحياءِ روح الأخلاق في المجتمع المعرفي الأكاديمي. فأنت أيها المكرم إذا جئت إلى الكرم وجدتَه -كما لا يخفاك- خِصّيصةَ النفوسِ الزكيَّة، وشيمةَ أصحابِ المروءات، الذين يحسنون الظن بالله تعالى أولاً، ثم مَن يتعاملون معه مِن الناس عموماً بل والكائنات. وهو حليةٌ لكلِّ أصيلِ النِّجَار، ورداءٌ لكلِّ كريمِ الأرومة، وقد قيل: "إن أشرف ملابس الدنيا وأزين حللها، وأجلبها للخير وأدفعها للذم وأسترها للعيب: الكرم"[الجواهر المجموعة والنوادر المسموعة للسخاوي ص١١٤].

يُغطَّى بالسماحة كلُّ عيبٍ وكم عيبٍ يغطيه السخاءُ

وأبلغ مِن هذا كله قوله تعالى: ﴿مَّثَلُ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ كَمَثَلِ حَبَّةٍ أَنۢبَتَتۡ سَبۡعَ سَنَابِلَ فِي كُلِّ سُنۢبُلَةٖ مِّاْئَةُ حَبَّةٖۗ وَٱللَّهُ يُضَٰعِفُ لِمَن يَشَآءُۚ وَٱللَّهُ وَٰسِعٌ عَلِيمٌ ٢٦١ ٱلَّذِينَ يُنفِقُونَ أَمۡوَٰلَهُمۡ فِي سَبِيلِ ٱللَّهِ ثُمَّ لَا يُتۡبِعُونَ مَآ أَنفَقُواْ مَنّٗا وَلَآ أَذٗى لَّهُمۡ أَجۡرُهُمۡ عِندَ رَبِّهِمۡ وَلَا خَوۡفٌ عَلَيۡهِمۡ وَلَا هُمۡ يَحۡزَنُونَ﴾[البقرة: ٢٦١، ٢٦٢]. وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿ضَرَبَ ٱللَّهُ مَثَلًا عَبۡدٗا مَّمۡلُوكٗا لَّا يَقۡدِرُ عَلَىٰ شَيۡءٖ وَمَن رَّزَقۡنَٰهُ مِنَّا رِزۡقٗا حَسَنٗا فَهُوَ يُنفِقُ مِنۡهُ سِرّٗا وَجَهۡرًاۖ هَلۡ يَسۡتَوُۥنَۚ ٱلۡحَمۡدُ لِلَّهِۚ بَلۡ أَكۡثَرُهُمۡ لَا يَعۡلَمُونَ﴾[النحل:٧٥]. وبالتبع فإنَّ المفهومَ مِن ذمّ البخلِ والشح الترغيبُ في التخلق بالكرم والجود والسخاء، قَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَٱلَّذِينَ تَبَوَّءُو ٱلدَّارَ وَٱلۡإِيمَٰنَ مِن قَبۡلِهِمۡ يُحِبُّونَ مَنۡ هَاجَرَ إِلَيۡهِمۡ وَلَا يَجِدُونَ فِي صُدُورِهِمۡ حَاجَةٗ مِّمَّآ أُوتُواْ وَيُؤۡثِرُونَ عَلَىٰٓ أَنفُسِهِمۡ وَلَوۡ كَانَ بِهِمۡ خَصَاصَةٞۚ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[الحشر: ٩]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿فَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ مَا ٱسۡتَطَعۡتُمۡ وَٱسۡمَعُواْ وَأَطِيعُواْ وَأَنفِقُواْ خَيۡرٗا لِّأَنفُسِكُمۡۗ وَمَن يُوقَ شُحَّ نَفۡسِهِۦ فَأُوْلَٰٓئِكَ هُمُ ٱلۡمُفۡلِحُونَ﴾[التغابن: ١٦]، وقَالَ تَعَالَىٰ:﴿وَلَا يَحۡسَبَنَّ ٱلَّذِينَ يَبۡخَلُونَ بِمَآ ءَاتَىٰهُمُ ٱللَّهُ مِن فَضۡلِهِۦ هُوَ خَيۡرٗا لَّهُمۖ بَلۡ هُوَ شَرّٞ لَّهُمۡۖ سَيُطَوَّقُونَ مَا بَخِلُواْ بِهِۦ يَوۡمَ ٱلۡقِيَٰمَةِۗ وَلِلَّهِ مِيرَٰثُ ٱلسَّمَٰوَٰتِ وَٱلۡأَرۡضِۗ وَٱللَّهُ بِمَا تَعۡمَلُونَ خَبِيرٞ﴾[آل عمران: ١٨٠]، وغير هذه النصوص كثيرٌ ليس هذا مقام حصره، مما يدل على عِظم هذه الفضيلة وأثرها في البناء الاجتماعي بين البشر.

وإذا ما جئتَ إلى الكرم في **فلسفتنا الأخلاقية** مِن حيث البحث في **جهة الإلزام الخُلقي**؛ فستجده جامعاً بين مقامين للقائم به: **مقام** تحصيل الثواب والتزام الأمر الشرعي، **ومقام** الامتثال للواجب الأخلاقي النابع مِن ذاتية الفطرة والضمير الإنساني، ونحن هنا نقرر مع كانط -وفق شيءٍ مِن إعادةِ الإنتاج- بأنَّ الموقفَ كي يكونَ أخلاقياً لابد أنْ يكون خِلواً مِن الأغراض، وأنْ

يستبطن في ذاته تجاوز صاحبِه. ونرفض ما يقرره شوبنهاور مِن أنَّ الأخلاق "نظرية بحتة"، نافياً عنها كلَّ طابعٍ معياري؛ كي يحيلها إلى دراسةٍ نظرية وتأمُّلٍ مجرد، وهو ذات الأمر لدى فلاسفة الوضعية المنطقية. كما أننا، وإن كنا ننظر إلى مذهب سقراط الخُلقي –والرواقيين بالتبع– بشيءٍ مِن الإكبار؛ فإننا لا نخفي تحفظنا على مطابقته الصارمة بين العلم والأخلاق وتوحيده بين المعرفة والفضيلة؛ لما في هذا مِن الذهول عن دور "الإرادة" في تحقيق "السلوك الخيّر"، وما أفضى إليه مِن اعتبار "الشرير" هو الإنسان الجاهل. كما أننا نرفض المذهب التجريبي لدى بتنام وجون استوارت مل، وإنْ أسموه بـ "المنفعة العامة"؛ لما فيه من المغالطة القائمة على الدَّور مِن جهة، ونسبية المعيار مِن جهةٍ أخرى، بل إنها –عند التدقيق– تُقيم البناء الأخلاقي على أسسٍ سيكلوجيةٍ واهية، وهي لا تعدو أنْ تكون صورةً مُنقَّحةً لفلسفة اللذة عند أرستبس وأبيقور. وهي وإنْ وظَّفتْ جوانبَ مِن "نظرية السعادة" لدى أرسطو والأفلاطونية المحدثة؛ إلا أنها –عند التحقيق– تنتهي إلى أنَّ الدعامة الكبرى لكلِّ حياةٍ أخلاقية هي: "القيم البايولوجية".

يقول الغزالي رحمه الله في إحيائه: "والسخي: هو الذي لا يمنع واجب الشرع ولا واجب المروءة، فإنْ منع واحداً منهما فهو بخيل"[الإحياء، ص٩٣٧]، ويقول: "فالبخيل هو الذي يَمنع حيث ينبغي أنْ لا يَمنع إما بحكم الشرع وإما بحكم المروءة"[الإحياء، ص٩٣٧]. **وأبلغ مراتب الكرم عندنا هو الجود الذي يتقصى فيه الإنسان اصطناع المعروف وراء جهات الإلزام هذه**؛ فيكون بذله وتقصيه لا موجِب له عليه مِن جهة الشرع أو كُلفة العُرف ونحوها، **وهذا مقامٌ تُخلِص فيه النفسُ العطاءَ والبذل دون نظرٍ إلى غايةٍ أو غرض، ودون خوفٍ أو طمع**.

لاشك أنَّ تخلُّقَ النفسِ بهذه الفضيلة العظيمة والمجاهدة في تمثلها سلوكاً وطبعاً؛ لهو سببٌ عظيم لإيجاد التعاون والألفة والمحبة والإخلاص والصدق والثقة، ونحو ذلك من الأخلاقيات التي تمثل أسساً هامةً وكبيرةً في توطيد العلاقات، وبنائها في المجتمعات الإنسانية على اختلاف أغراضِ اجتماعها، والمجتمع المعرفي أولى بالتخلق بهذه الفضيلة، وبث آفاق هذه القيمة بين أفراده. **وجِهةُ** هذا التقرير تنبثق مِن تلازم القيم الأخلاقية والعلم، التي تدور العلاقة بينهما في محيطٍ متبادلٍ **يستلزم فيه العلمُ الأخلاقَ ليكون علماً ربانيا، وتستلزم فيه الأخلاقُ العلمَ لتكون على بصيرةٍ**، وخارجة عن إطار التنظير إلى مجال التطبيق، ومن حيز التجريد إلى قدسية التمثل، وتحت هذا كله مسائلُ يستدعي بعضُها بعضاً، يَفهم دقائقَها فلاسفةُ الأخلاق. وأمَّا **الجهة الأخرى** فهي الحاجة التي نلمسها في أوساط الأكاديميين والباحثين والطلاب، الذين يُمَثّل جوهرَ عملِهم التعاملُ المتبادل بينهم، فهم بين متوالية العطاء والأخذ؛ ولهذا فحين يكون الأكاديمي كريماً جواداً تراه يعكس ذلك على زملائه؛ فلا يبخل بالمعلومة، ولا بالنصح الصادق، ولا بالسعي الحثيث لنفعهم باختلاف الوسائل، ولا يتردد عن فعلِ مروءةٍ أو واجبٍ شرعي وإنساني معهم. وكما يعكسه على زملائه؛ تراه يعكس ذلك على طلابه بالضرورة؛ فيربي هذا الأكاديمي الكريم جيلاً مِن الباحثين المتعاونين فيما بينهم، الذين يقفون في صفوف المنافسة، خاليةً صدورُهم مِن البخلِ والحسد؛ فيسعون في توجيه بعضهم إلى تجاوز كلِّ الصعوبات التي قد تواجههم، وتبادل كلِّ معلومةٍ أو كتابٍ أو فكرةٍ قد يحتاجها أحدُهم. **وحينئذ يصطبغ الجو في البيئة العلمية والأكاديمية بصبغةِ الخيرية، ويسير تحت مظلةٍ أخلاقيةٍ ترعاها نفوسٌ كريمة، تَخرج بهذا الحقل المقدَّس عن إطارِ النفعية إلى فضاءٍ أرحب، متجاوزٍ لحقارةِ الدنيا إلى عظمة الآخرة، وضِيق المادة إلى سعةِ المعنى، واغتراب الروح إلى لذة الوصل، وجهل الإنسان إلى روحانية العلم، وتخشب الحياة إلى سجادة الصلاة**؛ فتغدو الجامعة محراباً للعبادة وصومعةً للمصلين، تتسابق فيها الوجوه المتوضئة لنيل رضوان الله تعالى ﴿وَفِي ذَٰلِكَ فَلْيَتَنَافَسِ ٱلْمُتَنَٰفِسُونَ﴾، شعارها ودثارها ﴿قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ ٱلْعَٰلَمِينَ﴾، فيغدو وقد ربط ثمارَ تعاملاته بالسماء متجاوزاً حدودَ العطاء المادي؛ فيَرسَخ هذا السلوك في أوساط الباحثين، وتتنامى أوجه الكرم والجود في البيئة الأكاديمية، فلا يعود محتاجٌ بدون حاجته، بل يعود بما هو أكثر منها، وتنبثق عن هذا روحُ المبادرة في الأوساط العلمية على مختلف المستويات، بدايةً مِن مشاركة الأفكار وحتى بناء التجمعات البحثية الكبرى. **والمبادرة إذا ارتبطتْ بالاعتقاد** كانت

أهم ركائز إحداث التغيير، وتطوير النظم الاجتماعية وتوجيهها إلى أهدافٍ محددة، كما يشير لذلك المتخصصون في علم الاجتماع.

إذا علمتَ هذا فماذا عليك لو تبادلتَ مع إخوانك عناوين مقترحة للترقيات، وأسهمتَ في مراجعةِ بحثٍ لأحدهم، أو كتبتَ مع أحدِ المتكاسلين عن الترقية بحثاً مشتركاً لتُعِينَه وإنْ كنتَ مستغنياً، وما يضيرك لو أثنيتَ على أحدهم في عملٍ قدَّمه أو مبادرةٍ سبق إليها لِعِلمك بأنَّ هذا مما يُدخل السرورَ عليه. واصدُق في النصح لأخيك عند تقديم النقد، وقدّم ما استطعتَ له مِن حلولٍ لتحسين ما انتقدته عليه. وما الذي يمنعك أن تُقدِّم مَن تعلم أنه أولى منك بمؤتمرٍ أو ملتقىً علمي. وما أجمل أنْ تتغاضى عمَّا قد يقع في حقك مِن تجاوزٍ رأيتَه مِن أحدهم؛ فإنَّ ذلك مِن كريم الطباع. وما عليك لو تنازلتَ بـ "الساعات المدفوعة" عن طيبِ نفس، أو أخذتَ مكانَ صاحبك في إحدى المراقبات، أو بادرتَ إلى إعدادِ نماذج جاهزة في اللجان التي تعمل بها وكفيتَ إخوانك المؤونة، أو بذلتَ جاهَك شفاعةً لطالبٍ أو زميلٍ، أو أخذت فوق النصاب ولو لم يكن المقابل المادي متاحاً، أو حضرتَ مكان أخيك في محاضرةٍ أو عملٍ كُلّف به، أو زودتَ زملاءك بما لديك من اختباراتٍ أو محاضراتٍ جاهزة. وما أجمل أنْ تتبرع بجدولك لأحدِ أساتذة القسم لكونه أرفق به، وما أرقى أنْ تُقَدّمَ أحدَهم عليك في مناقشةٍ أو إشرافٍ لِعلمك بتشوفِ نفسِه إليه، وما أكْمَلَ أنْ تُرشّحَ كُفؤًا مِن إخوانك لمنصبٍ وهو لا يعلم أنَّك مَن فعل. ثم إنَّ في الكرم مع الطلاب مجالاً رحباً لمن أراد، فالتجاوز والصفح عن جهالة أحدهم إذا كان ذاك أفضل في تعليمه وتأديبه، وكذا تأديبه إن احتاج للتأديب= بابٌ مِن أبواب الكرم. والثناء على مَن أحسن منهم، وعدم إخفاء الإعجاب بتلميذك النجيب: مِن الكرم. وتفقدك لاحتياجاتهم ومراعاة ظروفهم بابٌ مِن أبوب السخاء. ودفاعك عن الطالب إنْ جار عليه ذو سلطةٍ أو سلطان لَبابٌ مِن أبواب الجود. ومبادرتك لتوجيه الطالب فيما ينفعه مِن مبادراتِ الجامعة وما فيها مِن فرصٍ وإعانته في فهم الأنظمة واللوائح بابةٌ مِن بابات الكرم. وإرشادك له في عناوين الأبحاث ومظان الدراسات التي يحتاجها وإلزامه بالنشر العلمي لَمِن خير ما تفعله له. وإنَّ في الطلاب متميزين لكنَّ مِنهم وفيهم مَن لا تظهر مواهبُه إلا بنوعٍ مِن الضغط؛ فأنْ تَخُصَّه ببعض التكاليف وتمنحه وقتاً خاصاً لَبابٌ كبيرٌ مِن أبواب الكرم قلَّ مَن يلجه، وأرجو أنْ تكون مِن القليل. وما أكثرها صور البذل والعطاء لمن أراد.

إنَّ تفعيل فضيلة الكرم في الأوساط الأكاديمية، وإشاعة روح هذه الفضيلة قولاً وعملاً لمظهرٌ مِن مظاهر السيرِ الحقيقي فيما أسميناه **بالضبط الأخلاقي للأبستمولوجيا**، وترقيةٌ حقيقية للعلم والفكر والمعرفة مِن **مقام التجريد إلى قُدسية الممارسة، ومن مادية الغرب إلى روح الشرق**، وهذا على المدى البحثي الطويل **خطوةٌ أوليّة في تأسيسِ الفلسفات المعرفية ومنهج العلم الأخلاقي**، واستمرارٌ للتاريخ العلمي كما هو في تراثنا الإسلامي خارج إطارِ الماديةِ البحتة، وخلقٌ لأواصر وعلائق ضرورية بين العلم وماهية الإنسان، وكذا ماهية المجتمعات الإنسانية وأسس بنائها، وإيجاد مفهومٍ للعلم يتناسب مع تعقيد الآية الإلهية المتمثلة في الإنسان بما هو إنسان، وإبراز مكانته الوجودية الكريمة كما يدل لذلك قوله ﷻ: ﴿وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَٰٓئِكَةِ إِنِّي خَٰلِقٌۢ بَشَرًا مِّن صَلْصَٰلٍ مِّنْ حَمَإٍ مَّسْنُونٍ ۝٢٨ فَإِذَا سَوَّيْتُهُۥ وَنَفَخْتُ فِيهِ مِن رُّوحِى فَقَعُوا۟ لَهُۥ سَٰجِدِينَ ۝٢٩ فَسَجَدَ ٱلْمَلَٰٓئِكَةُ كُلُّهُمْ أَجْمَعُونَ﴾[الحجر: ٢٩، ٣٠]، وقوله تعالى: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِىٓ ءَادَمَ وَحَمَلْنَٰهُمْ فِى ٱلْبَرِّ وَٱلْبَحْرِ وَرَزَقْنَٰهُم مِّنَ ٱلطَّيِّبَٰتِ وَفَضَّلْنَٰهُمْ عَلَىٰ كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا﴾[الاسراء: ٧٠].

هذا وصلِّ اللهم وسلم على نبيك الكريم، وآله، وأصحابه أجمعين

بقلم رئيس التحرير

خـالــد بن محمد القرني

دور مكافحة الجوائح والأوبئة في حفظ مقاصد الشريعة
(الإجراءات الاحترازية في المملكة العربية السعودية لفيروس كورونا- كوفيد ١٩ نموذجاً)

Addressing Corona Virus (COVID-19) and its Impact on maintaining the Purposes of Sharia

إعداد

By

د. منال بنت طارق القصبي

Dr. Manal Tariq Alqasabi

عضو هيئة تدريس تخصص أصول الفقه

Assistant Professor of Principles of Islamic Jurisprudence

جامعة الأمير سلطان

Prince Sultan University

البريد الإلكتروني:

mkasabi@psu.edu.sa
manool1419@hotmail.com

Email:
mkasabi@psu.edu.sa
manool1419@hotmail.com

ملخص البحث

في يوم ١٦ رجب ١٤٤١هـ الموافق ١١ مارس ٢٠٢٠م، أعلنت منظمة الصحة العالمية فيروس (كورونا-كوفيد١٩) وباء عالميا، وقد اتخذت الدول في كافة أنحاء العالم العديد من التدابير الوقائية، والإجراءات الاحترازية التي ساهمت -بعد فضل الله تعالى- في تخفيف الآثار السلبية لانتشار هذا الوباء.

وكان لزاما عليً أن أجيب عن السؤالين التاليين: الأول: ما علاقة الاحتراز من الجوائح والأوبئة بمقاصد الشريعة؟ والثاني: ماهي الإجراءات التي يمكن العمل بها للاحتراز من الأوبئة والجوائح التي تساهم في حفظ مقاصد: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال التي عملت بها الدول الإسلامية خلال فترة انتشار فيروس (كورونا-كوفيد ١٩) ؟

وقد تطرقت في بحثي هذا إلى التعريف بالأوبئة والجوائح والإجراءات الاحترازية وفيروس كورونا (كوفيد-١٩) وكذلك بمصطلح مقاصد الشريعة.

وكذلك تطرقت للإجراءات الاحترازية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية لحفظ مقاصد الشريعة والتي جاءت الشريعة الإسلامية لحفظها وهي: حفظ الدين، وحفظ النفس، وحفظ العقل، وحفظ النسل، وحفظ المال.

الكلمات المفتاحية: الجوائح، الأوبئة، فيروس كورونا، كوفيد ١٩، مقاصد الشريعة.

❁❁❁

Abstract

On 16 Rajab 1441 H – 11 March 2020, the World Health Organization (WHO) declared the Corona Virus (COVID-19) as a global pandemic. Therefore, countries all over the world took many preventive and precautionary measures that contributed, after the grace of Allah, to mitigating the negative implications of the pandemic outbreak. In view of this, I had to tackle the following two questions. The first question: What is the relationship between taking the necessary precautions against pandemics and epidemics and the purposes of Sharia? The second question: What are the measures that can be taken to safeguard ourselves against epidemics and pandemics that contribute to maintaining the purposes of religion, self, mind, offspring, and property, which the Islamic nations have applied during the outbreak of Corona Virus? In this context, the researcher attempts to define epidemics and pandemics, precautionary measures, Corona Virus (COVID-19), as well as the term of purposes of Sharia. Furthermore, the researcher touches upon the precautionary measures taken by the Kingdom of Saudi Arabia in order to maintain the purposes of Sharia, which the Islamic Sharia came to preserve including the conservation of religion, self, mind, offspring, and property.

Keywords: pandemics, epidemics, coronavirus, Covid-19, the purposes of Sharia.

مُقَدِّمَة

الحمد لله حمد الشاكرين، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين.

في يوم ١٦ رجب ١٤٤١هـ الموافق ١١ مارس ٢٠٢٠ م، أعلنت منظمة الصحة العالمية فيروس (كورونا-كوفيد١٩)[١] وباءً عالمياً، مما أثّر على العالم كله؛ حيث أصاب جميع دول العالم، كما تأثرت النواحي الصحية والاقتصادية والاجتماعية بشكل كبير، وقد اتخذت السلطات المختصة في المملكة العربية السعودية العديد من التدابير الوقائية، والإجراءات الاحترازية التي ساهمت -بعد فضل الله تعالى- في تخفيف الآثار السلبية لانتشار هذا الوباء، وكان لزاماً على الباحثين تناول ذلك بالدراسة والبحث، ومن منطلق التخصص فقد اختارت الباحثة دراسة هذا الموضوع من ناحية تحقيقه لحفظ مقاصد الشريعة الإسلامية، وخاصةً الضروريات الخمس[٢]، حيث يعد هذا البحث مساهمةً فعالة لإثراء هذا الجانب (جانب مقاصد الشريعة الإسلامية) بالبحث والدراسة، وربطه بتطبيقات معاصرة لمواضيع ذات أهمية على الصعيدين: العلمي والعملي.

من المتوقع أن تشهد المعدلات التصاعدية للنمو الاقتصادي تقلصًا حادًا بسبب النشوب السريع لهذه الجائحة، كما أنه من المتوقع أن ترتفع مستويات البطالة والفقر بشكل كبير في جميع أنحاء العالم وفي العديد من البلدان، نظرًا لتعرضها الكبير للآثار السلبية لهذه الأزمة. ويؤثر هذا الوباء بشكل خاص على الفئات الاجتماعية الضعيفة في المجتمع، بما في ذلك الفقراء وكبار السن والنساء والشباب والأطفال والأشخاص ذوو الإعاقة[٣].

(١) كوفيد ١٩: هو مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا، ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية في كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩، وقد تحوّل كوفيد١٩ إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم. المرجع: موقع منظمة الصحة العالمية /https://www.who.int.

(٢) ويسميها بعض العلماء: الكليات الخمس أو الأصول الخمس، وسيأتي تفصيلها.

(٣) انظر: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩، في الدول الأعضاء، منظمة العالم الإسلامي، صVII.

أولاً: أهمية موضوع البحث

تنبع أهمية هذا الموضوع من خلال ما يلي:

١. توضيح العلاقة التكاملية بين أوامر الشرع وتوجيهاته، وبين تحقيق مصالح الخلق حالاً ومآلاً.

٢. الاهتمام الواسع بموضوع (الجوائح والأوبئة) من قبل المؤسسات والدول في وضع الخطط الاستراتيجية والوقائية، بعد انتشار هذا الفيروس.

٣. إثراءً لعلم مقاصد الشريعة الإسلامية؛ وذلك بزيادة التطبيقات العملية، والأمثلة الواقعية.

٤. عظمة الشريعة الإسلامية الغراء التي تراعي مصالح المسلمين في كل مكان وزمان.

٥. التعبد لله تعالى، وذلك بتجديد مقاصد المكلف ونياته عند القيام بالأعمال المتنوعة التي تساهم في الوقاية من الجوائح والأوبئة.

٦. إبرازاً لجهود المملكة العربية السعودية التي اتخذتها لمكافحة هذا الوباء.

ثانياً: مشكلة البحث وتساؤلاته

تتلخص مشكلة البحث في تفعيل مقاصد الشريعة الإسلامية في موضوع الجوائح والأوبئة بالتركيز على الإجراءات الاحترازية المعمول بها في المملكة العربية السعودية لمكافحة وباء فيروس (كورونا – كوفيد ١٩).

وسأجيب في بحثي هذا عن السؤالين التاليين:

١. ما علاقة الاحتراز من الجوائح والأوبئة بمقاصد الشريعة؟

٢. ما الإجراءات للاحتراز من الأوبئة والجوائح التي تساهم في حفظ مقاصد: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال التي عملت بها المملكة العربية السعودية خلال فترة انتشار فيروس (كورونا –كوفيد ١٩)؟.

ثالثاً: أهداف البحث

يهدف البحث إلى تحقيق الأهداف التالية:

١. توضيح صلة الإجراءات الاحترازية التي عملت بها المملكة العربية السعودية للوقاية من وباء فيروس (كورونا – كوفيد ١٩) بحفظ المقاصد الضرورية الخمس.

٢. بيان أثر تطبيق الإجراءات الاحترازية في حفظ مقاصد: الدين، والنفس، والعقل، والنسل، والمال بالتفصيل؛ لإثراء علم مقاصد الشريعة بالأمثلة الواقعية وتسهيل فهمها للناس، ثم العمل وفق مراد الشرع.

رابعاً: منهج البحث

اتبعت في هذ البحث منهجين رئيسيين هما:

- **المنهج الاستدلالي:** الذي ينطلق من النصوص الشرعية التي هي كالقواعد العامة المسلمة بعد التأكد من ثبوتها.
- **المنهج الاستقرائي:** في رصد أقوال الفقهاء في المسائل وتحليلها، ثم ربطها بالواقع.
- كما توخيت الاختصار قدر الإمكان، ووثقت النقل عن المصادر بنسبة الأقوال إلى قائليها.
- وقمت بعزو الآيات إلى سورها، وتخريج الأحاديث من الكتب الستة ونقل حكم العلماء عليها إذا كانت في غير الصحيحين، وتركت الترجمة للأعلام كي لا أثقل البحث بالهوامش.

خامساً: حدود البحث

الحدود الزمانية: فترة انتشار فيروس (كورونا – كوفيد ١٩) في المملكة من تاريخ ٧/ ٧/ ١٤٤١هـ إلى تاريخ ٣٠/ ٩/ ١٤٤١هـ.

الحدود المكانية: دولة المملكة العربية السعودية.

سادساً: الدراسات السابقة

كثيرة هي الدراسات التي تناولت موضوع (الجوائح والأوبئة) على وجه الاستقلال، أو

بالربط بأحد الموضوعات الاجتماعية أو الاقتصادية، كما تناول الكثير من المؤلفين -قديماً وحديثاً- موضوع (مقاصد الشريعة).

فمن أمثلة القسم الأول:

١. د. مظهر عمر أحمد الراغب، التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا المعاصر في الشريعة الإسلامية، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.

٢. التدابير الشرعية للوقاية من انتشار الأوبئة وأثرها: كورونا أنموذجًا معاصرًا، د. محمد حسن مشهور، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، المجلد ٧، العدد: ٢٥، أبريل ٢٠٢١.

٣. د. نذير العلواني، تدابير الوقاية من فيروس كورونا (كوفيد-١٩) وأثرها على الحق في العمل بين ضرورة مكافحة الوباء ومتطلبات المشروعية في تصرفات الإدارة، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، العدد الخامس، ٢٠٢٠م؟

٤. رسالة دكتوراه بعنوان "أحكام الجوائح في الفقه الإسلامي وصلتها بنظريتي الضرورة والظروف الطارئة"، لعادل مبارك مطيرات، كلية دار العلوم – جامعة القاهرة ١٤٢٢هـ/ ٢٠٠١ م.

ومن أمثلة القسم الثاني:

١. كتاب "مقاصد الشريعة الإسلامية" للشيخ محمد الطاهر بن عاشور.

٢. كتاب " مقاصد الشريعة الإسلامية وعلاقتها بالأدلة الشرعية" لليوبي.

وكل تلك الدراسات مختلفة عن موضوع هذه الدراسة حيث تتناول موضوع الجوائح والأوبئة، والمقاصد بشكل عام؛ أما هذا البحث فيتناول بشكل خاص أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الأوبئة والجوائح في المملكة العربية السعودية في حفظ مقاصد الشريعة متمثلةً بالضروريات الخمس.

وبعد الرجوع لقواعد المعلومات لم أجد من كتب في هذا الموضوع على وجه الخصوص؛ فعزمت على الكتابة فيه-بعد التوكل على الله-.

ومن الصعوبات التي واجهتها الباحثة خلال إعداد هذا البحث:

١. تداخل المقاصد في بعض الإجراءات الاحترازية؛ حيث تحقق كلها تقريباً حفظ مقصد النفس باعتبار أنه فيروس يسبب مرضاً قد يودي بحياة المصاب به، كما قد يتداخل حفظ المال أو الدين أو العقل معه، وقد حاولت الباحثة جاهدة تحديد المقصد حسب ما تراه غالباً فيه، بالرغم من تداخله مع غيره.

٢. تحديث خطة مكافحة الفيروس بشكل شبه يومي، وبالتالي فإن الإجراءات الاحترازية تتحدث باستمرار حسب النتائج اليومية لتقارير انتشار الفيروس.

عدم توافر جميع الإجراءات الاحترازية في مصدر واحد؛ بل اجتهدت الباحثة في جمعها من مواقع الوزارات الرسمية وخاصةً: موقع وزارة الصحة، موقع وزارة التعليم، موقع وزارة الشؤون الإسلامية، بالإضافة إلى موقع وكالة الأنباء السعودية الرسمي.

سابعاً: خطة البحث

يتكون البحث من مقدمة ومبحثين وخاتمة، وهي كالتالي:

المقدمة: وتحتوي على أهمية الموضوع وأهدافه، ومنهجه، والدراسات السابقة، ومشكلة البحث وتساؤلاته.

المبحث الأول: التعريف بمصطلحات عنوان البحث

وفيه ثلاثة مطالب على النحوالتالي:

المطلب الأول: التعريف بمصطلحات: "الأوبئة والجوائح، الطاعون والعدوى، الإجراءات الاحترازية، كورونا -كوفيد١٩".

المطلب الثاني: التعريف بمصطلح: "مقاصد الشريعة".

المطلب الثالث: الإجراءات التي اتخذتها المملكة للحد من آثار جائحة كورون (كوفيد-١٩).

المبحث الثاني: الإجراءات الاحترازية المعمول بها في المملكة العربية السعودية وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقاصد الشريعة.

وفيه خمسة مطالب:

المطلب الأول: الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد الدين.

المطلب الثاني: الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد النفس.

المطلب الثالث: الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد العقل.

المطلب الرابع: الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد النسل.

المطلب الخامس: الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد المال.

الخاتمة: وتحتوي على أهم النتائج والتوصيات.

المبحث الأول

التعريف بمصطلحات عنوان البحث

المطلب الأول

التعريف بمصطلحات: "الأوبئة والجوائح، الطاعون والعدوى، الإجراءات الاحترازية، كورونا - كوفيد ١٩"

أولاً: تعريف الأوبئة

الأوبئة لغة جمع وباء وهو: "كل مرض شديد العدوى سريع الانتشار من مكان إلى مكان، يصيب الإنسان والحيوان والنَّبات، وعادةً ما يكون قاتلاً كالطّاعون"(١).

والمعنى الاصطلاحي: "الوباء مصطلح يستخدم لوصف أي مشكلة خرجت عن السيطرة، ويعرف بأنه انتشارٌ واسعٌ لمرضٍ معدٍ بين عددٍ كبيرٍ من الناس في مجتمع واحد أو عدة مجتمعات في غضون أيام أو أسابيع"(٢).

ثانياً: تعريف الطاعون

الطاعون في اللغة: "المرض العام والوباء الذي يفسد له الهواء فتفسد به الأمزجة والأبدان، ومنه قوله صلى الله عليه وسلم: (فناء أمتي بالطعن والطاعون)(٣)، الطعن: القتل بالرماح"(٤).

(١) معجم المعاني الجامع، مادة (وباء).

(٢) من موقع: www.webmd.com، (اطّلع عليه بتاريخ ٧/ ٥/ ٢٠١٩م).

(٣) مسند الإمام أحمد، حديث أبي موسى الأشعري، برقم ١٩٥٢٨.

(٤) النهاية في غريب الحديث والأثر، ابن الأثير، ٣/ ١٢٧.

والطاعون في الاصطلاح: عدوى بكتيرية خطيرة ومعدية يمكن أن تؤدي إلى الوفاة. يحدث بسبب بكتيريا حيوانية المصدر توجد عادة في بعض القوارض والثدييات الصغيرة وبراغيثها(١).

ثالثاً: تعريف العدوى

العدوى في اللغة: مأخوذة من الفعل عدا يعدو، أي جاوز، يقال أعدى فلان فلاناً من خلقه، أو من علة به أو جرب، وقال ابن فارس: العين والدال والحرف المعتل أصل واحد صحيح يرجع إليه جميع الفروع، وهو يدل على تجاوز الشيء لما ينبغي أن يقتصر عليه، فهي مأخوذة من عدا يعدو أي جاوز، ويقصد به انتقال الداء من المريض إلى الصحيح بواسطة معينة مثل الاختلاط ونحوه(٢).

أما العدوى في الاصطلاح: يقصد بالعدوى في الاصطلاح الطبي انتقال الداء من المريض إلى الصحيح بطريق عديدة، مثل التنفس والملامسة والدم ونحو ذلك(٣). ومن ثم فلا يختلف المعنى اللغوي عن الاصطلاحي لها، فهي تعني انتقال المرض من المريض إلى السليم(٤).

رابعاً: تعريف الجوائح

جمع جائحة وهي لغةً: "الشدة والنازلة العظيمة التي تجتاح المال من سنة أو فتنة"(٥).

أما اصطلاحاً: فقد "تعددت تعريفاتها بين موسّع ومضيّق مقتصر على الآفة السماوية

(١) انظر: موقع وزارة الصحة، على الرابط: https://www.moh.gov.sa/HealthAwareness/Educational Content، (اطلع عليه في ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٢م).

(٢) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة: (عدو).

(٣) انظر: العدوى بين الطب وحديث المصطفى، محمد علي البار، ص٢٤.

(٤) انظر: الموسوعة الطبية الفقهية، أحمد كنعان، ص٧٠١-٧٠٢.

(٥) لسان العرب، ابن منظور، مادة (وباء).

فقط"[١]، فعرفها أبو الحسن المالكي بأنها: "هي ما لا يستطاع دفعه كالبرد والريح والحشيش"[٢]، وعرفها الشافعي – رحمه الله – بأنها: "المصائب كلها كانت من السماء أو من الآدميين"[٣]، وهو ظاهر اختيار شيخ الإسلام بن تيمية[٤].

والمقصود بالجائحة في هذا البحث مما ينطبق عليه هذا التعريف؛ حيث إن أمر الفيروس مصيبة من المصائب، ليست بيد البشر وإنما هي من عند الله تعالى.

خامساً: تعريف الإجراءات الاحترازية

الإجراءات الاحترازية، هي مجموعة من التدابير القانونية والوقائية تهدف لمواجهة أي خطر لحماية المجتمع، وحسب ما ذكرتها منظمة الصحة العالمية هي: "غسل اليدين بالصابون باستمرار أو استخدام معقم كحولي لتعقيم اليدين، الالتزام بالتباعد الاجتماعي / الجسدي، ومراعاة آداب السعال كتغطية الفم والأنف عند العطاس"[٥].

ويمكن تعريفها في هذ البحث بأنها: "الممارسات التي اتخذتها المملكة العربية السعودية للحفاظ على صحة المواطنين والمقيمين والزائرين للحد من انتشار فيروس (كورونا-كوفيد ١٩) وانتقال العدوى، بتكاتف جهود الجهات الحكومية ذات العلاقة".

(١) فقه الجوائح وأزمنة الحاجات وأثرهما على العمل التطوعي، محمد العيد، ص١٠١.

(٢) كفاية الطالب، أبو الحسن المالكي، ٢/ ٢٨١، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، احمد بن غنيم النفراوي، ٢/ ١٢٩.

(٣) الأم، الشافعي، ٣/ ٦٠.

(٤) انظر: مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٣٠/ ٢٧٨.

(٥) نقلت التعريف وترجمته من مقالة علمية منشورة على موقع منظمة الصحة العالمية:

WHO Guidelines. 2020. https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance (Accessed 6 April 2020).

سادساً: تعريف فيروس (كورونا –كوفيد ١٩)

الفيروس في اللغة: جمعها فيروسات، وهي: "كائنات دقيقة لَا ترى بالمجهر العادي، تنفذ من الراشحات البكتيرية، وتحدث بعض الْأَمْرَاض"(١).

أما الفيروس في الاصطلاح: يطلق على الجسيم الفيروسي الكامل المعدي الموجود خارج خلية العائل اسم الجسيم الفيروسي (بالإنجليزية: Virion) ويتركب من الحمض النووي وغطاء خارجي حوله من البروتين، كما يطلق على الجسيم المسبب للأمراض والذي يحتوي على الحمض النووي فقط اسم أشباه الفيروسات (بالإنجليزية: Viroids)(٢).

وفيروسات كورونا هي: "سلالة واسعة من الفيروسات التي قد تسبب المرض للحيوان والإنسان. ومن المعروف أن عدداً من فيروسات كورونا تسبب لدى البشر أمراض تنفسية تتراوح حدتها من نزلات البرد الشائعة إلى الأمراض الأشد وخامة مثل متلازمة الشرق الأوسط التنفسية (ميرس) والمتلازمة التنفسية الحادة الوخيمة (سارس). ويسبب فيروس كورونا المُكتشف مؤخراً مرض كوفيد١٩"(٣).

ومرض كوفيد ١٩ هو: "مرض معد يسببه آخر فيروس تم اكتشافه من سلالة فيروسات كورونا. ولم يكن هناك أي علم بوجود هذا الفيروس الجديد ومرضه قبل بدء تفشيه في مدينة ووهان الصينية شهر جمادى الأول من عام ١٤٤١هـ الموافق كانون الأول/ ديسمبر ٢٠١٩. وقد تحوّل كوفيد١٩ إلى جائحة تؤثر على العديد من بلدان العالم"(٤).

❁❁❁

(١) المعجم الوسيط، إبراهيم مصطفى وآخرون، مجمع اللغة العربية، ٢/ ٧٠٨.

(٢) انظر: مصطلحات طبية على الموقع الإلكتروني: https://altibbi.com/ (تم الاطلاع بتاريخ ٢٣/ ١٢/ ٢٠٢٢).

(٣) موقع مستشفى الملك فيصل التخصصي، على الرابط: https://www.kfshrc.edu.sa/ar/home/covid/faq، (اطلع عليه بتاريخ ١٠/ ٥/ ٢٠٢٠).

(٤) المرجع السابق، وانظر: الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩، منظمة المؤتمر الإسلامي، ص٨.

المطلب الثاني

التعريف بمصطلح "مقاصد الشريعة"

أولاً: التعريف بمصطلح "مقاصد الشريعة الإسلامية"

أ. باعتباره مركباً إضافياً:

١. **المقاصد في اللغة:** القاف والصاد والدال أصول ثلاثة، يدل أحدها على إتيان شيء وأَمِّهِ، والآخر على اكتناز في الشيء[١]، والمقصود هو المتجه إليه بأقصر الطرق[٢]. قال تعالى: ﴿وَعَلَى ٱللَّهِ قَصۡدُ ٱلسَّبِيلِ﴾ [النحل: ٩].

ولا يخرج **المعنى الاصطلاحي** عن المعنى اللغوي حيث يدور حول إرادة الشيء والعزم عليه[٣].

٢. **الشريعة في اللغة:** الشين والراء والعين أصل واحد، وهو شيء يفتح في امتداد يكون فيه. من ذلك الشريعة وهي مورد الشاربة الماء، واشتق من ذلك الشرعة في الدين والشريعة، قال تعالى: ﴿لِكُلّٖ جَعَلۡنَا مِنكُمۡ شِرۡعَةٗ وَمِنۡهَاجٗا﴾ [المائدة: ٤٨]، وقوله: ﴿ثُمَّ جَعَلۡنَٰكَ عَلَىٰ شَرِيعَةٖ مِّنَ ٱلۡأَمۡرِ﴾ [الجاثية: ١٨].

وفي الاصطلاح هي: "اسم انتظم على كل ما شرعه الله من العقائد والأعمال"[٤].

- **الإسلام في اللغة:** "الانقياد؛ لأنه يسلم من الإباء والامتناع"[٥].
- **وفي الاصطلاح:** "هو الخضوع والانقياد لما أخبر به الرسول -ﷺ-"[٦].

---

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (قصد).

(٢) لسان العرب، ابن منظور، مادة (قصد).

(٣) انظر: نور الدين الخادمي، علم المقاصد الشرعية، ص١٤-١٥.

(٤) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ١٩/ ٣٠٦.

(٥) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (سلم).

(٦) الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، شهاب الدين الكوراني، ٤/ ٢٦٩.

فالشريعة الإسلامية هي: "ما سنّه الله لعباده من الأحكام عن طريق نبينا -ﷺ-، وجعلها خاتمة لرسالاته".

ب. باعتباره عَلَماً:

لم يؤصل علم المقاصد كعلم مستقل إلا في العصور المتأخرة؛ ولذا لم يعرّف العلماء الأوائل علم (مقاصد الشريعة) كلقب على علم من العلوم، حيث كانوا يعبرون عنه بمصطلحات أخرى، كالعلل، والحِكم، والمعاني، والمصالح، والأسرار.

ولهذا فقد عَرّف بعض العلماء المعاصرين مصطلح (مقاصد الشريعة) بعدة تعريفات اصطلاحية، منها:

- "هي جلب مصالح الخلق ودرء المفاسد عنهم".
- "هي الغاية من الشريعة، والأسرار التي وضعها الشارع عند كل حكم من أحكامها".

وإجمالاً، يمكن القول بأن مقاصد الشريعة هي غاياتها، و"غاية الشريعة هي مصلحة الإنسان كخليفة في المجتمع الذي هو منه، وكمسؤول أمام الله تعالى الذي استخلفه على إقامة العدل والإنصاف، وضمان السعادة الفكرية والاجتماعية، والطمأنينة النفسية لكل أفراد الأمة".

❁❁❁

المطلب الثالث

الإجراءات التي اتخذتها المملكة للحد من آثار جائحة كورونا (كوفيد-١٩)

بذلت اقتصادات منطقة الشرق الأوسط وشمال إفريقيا جهودًا مهمة لمعالجة الأزمة الصحية لفيروس كورونا في وقت مبكر. ففي أعقاب تفشي الجائحة أعلنت معظم الدول حالة الطوارئ الوطنية، وأغلقت حدودها أمام الأجانب، وفرضت تدابير احتواء صارمة، بما في ذلك العزل الذاتي الإلزامي وتقييد حركة المواطنين وحظر التجول.

الجدير بالذكر أن العديد من الدول لم تنتظر حتى يتم تأكيد الحالات لبدء فرض القيود على الحركة وإجراءات التباعد الاجتماعي. فالمملكة العربية السعودية على سبيل المثال علقت

الحج والعمرة إلى مكة المكرمة والمدينة المنورة ومنعت الوصول إلى المواقع الدينية في المدينتين في وقت مبكر بدءًا من فبراير ٢٠٢٠م، وكذلك قامت بتحويل الدراسة إلى دراسة عن بعد، كما كانت إجراءات الحجر الصحي وحظر التجول مصحوبة بعقوبات صارمة لعدم الامتثال تتراوح من الغرامات الباهظة إلى عقوبة السجن.

كما عززت التطورات الخاصة بلقاح فيروس كورونا التجهيزات والبنية التحتية لقطاع الرعاية الصحية بسرعة. حيث دخلت المملكة العربية السعودية في شراكة مع دول أجنبية وشركات خاصة على حد سواء لدعم أبحاث اللقاحات.

كما اتخذت المملكة العربية السعودية خطوات إيجابية لتشجيع السياحة المحلية، وتجلى ذلك على سبيل المثال في حملة "الصيف السعودي" التي أطلقتها هيئة السياحة السعودية في يونيو ٢٠٢٠م لتشجيع السكان على السفر داخل البلاد بدلاً من السفر الخارج.

كما كشفت الحكومة السعودية عن حزمة اقتصادية بقيمة ٧٠ مليار ريال سعودي لدعم القطاع الخاص، وخاصة الشركات الصغيرة والمتوسطة والقطاعات الأكثر تضرراً من الأزمة. وتشمل إعفاءات وتأجيلات لمختلف المستحقات الحكومية، بما في ذلك مدفوعات الضرائب ودعم الكهرباء المؤقت للشركات في القطاعات الرئيسية وتدابير لتسهيل تسوية مستحقات القطاع الخاص. تم الإعلان عن مبادرات إضافية لدعم الشركات الصناعية، فضلاً عن صندوق تنمية السياحة الجديد المعلن عنه في يونيو[1].

❁❁❁

(١) انظر: الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (كوفيد -١٩) في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، أكتوبر ٢٠٢٠م، ص٣-٤١.

المبحث الثاني

الإجراءات الاحترازية المعمول بها في المملكة العربية السعودية وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقاصد الشريعة

المطلب الأول

الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد الدين

وسوف نقسم هذا المطلب بمشيئة الله تعالى إلى فرعين رئيسين وهما: الفرع الأول: معنى الدين وأهميته، والفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد الدين.

وفيه فرعان، هما:

الفرع الأول: معنى الدين، وأهميته.

الدين في اللغة: بمعنى الجزاء والطاعة والحساب[1].

الدين في الاصطلاح العام: ما يعتنقه الإنسان ويعتقده ويدين به من أمور الغيب والشهادة[2].

وفي الاصطلاح الإسلامي: "وضع إلهي يدعو أصحاب العقول إلى قبول ما هو عند الرسول -ﷺ-"[3].

والدين هو: "مجموع ما شرعه الله من أحكام سماوية منزلة على أنبيائه، وهو جامع للإيمان والإسلام والإحسان"[4].

(١) انظر: لسان العرب، ابن منظور، ١٣/ ١٧١.

(٢) انظر: الإحكام في أصول الأحكام، الآمدي، ٣/ ٢٧٤. والموافقات، الشاطبي، ٣/ ٢٣٦.

(٣) التعريفات، الجرجاني، ص٩٢.

(٤)رواه البخاري معلقاً في صحيحه، ١/ ١٩.

"والدين الذي قصدت الشريعة المحافظة عليه، ويعتبر ضرورياً للحياة: هو الدين الصحيح"[1]، قال تعالى: ﴿إِنَّ ٱلدِّينَ عِندَ ٱللَّهِ ٱلْإِسْلَٰمُ﴾ [آل عمران: ١٩].

أهمية الدين:

حفظ الدين من أهم مقاصد الشريعة؛ لأنه "أصل ما دعا إليه القرآن والسنة وما نشأ عنهما"[2]، "ولا يمكن أن يكون هذا المقصد العظيم معرضاً للضياع، أو التحريف والتبديل، لأن في ذلك ضياعاً للمقاصد الأخرى، وخراباً للدنيا بأسرها". فـ "بدون الدين يتحول الناس إلى همج قد يفتقدون حتى انسانيتهم وكرامتهم ورسالتهم وسر وجودهم، ثم تأتي خسارة الآخرة وهي أدهى وأمر"، وقد جعل الله تعالى الفرق بين الإنسان المؤمن والميت كالفرق بين الحي والميت، قال تعالى: ﴿وَٱلَّذِينَ كَفَرُوا۟ يَتَمَتَّعُونَ وَيَأْكُلُونَ كَمَا تَأْكُلُ ٱلْأَنْعَٰمُ وَٱلنَّارُ مَثْوًى لَّهُمْ ﴿١٢﴾﴾ [محمد: ١٢].

الفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد الدين

يظهر حفظ مقصد الدين من خلال ما ورد من توصيات الجهات الرسمية التي تعزز الإجراءات الاحترازية المتخذة، وتحث على الالتزام بها، تذكيراً بما ورد في شريعتنا الغراء من أحكام ومبادئ سامية[3]، وقد تضمنت التأكيد على ما يلي[4]:

(١) أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الخطيب، ص٥١.

(٢) الموافقات، الشاطبي، ٣/ ٤٧.

(٣) كما صرّح وزير الشؤون الإسلامية معالي د. عبداللطيف آل الشيخ منذ بداية الأمة على حسابه الرسمي في تويتر بأن الإجراءات التي اتخذتها المملكة بتوجيهات خادم الحرمين الشريفين لحماية البيئة الصحية للمواطنين والمقيمين وقاصدي الحرمين الشريفين سديدة وحكيمة، وجاءت متوافقة مع مقاصد الشريعة الإسلامية التي قامت على الرحمة بالناس والحفاظ على أرواحهم وصحتهم.

(٤) انظر: موقع وزارة الشؤون الإسلامية/https://www.moia.gov.sa، وحسابها الرسمي على منصة تويتر @Saudi_Moia، وموقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء/https://www.alifta.gov.sa .

١. تحقيق التعاون على الخير؛ استجابةً لأمر الله تعالى: ﴿وَتَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡبِرِّ وَٱلتَّقۡوَىٰۖ وَلَا تَعَاوَنُواْ عَلَى ٱلۡإِثۡمِ وَٱلۡعُدۡوَٰنِ﴾ [المائدة: ٢]، ويتجلى ذلك التعاون في أبهى صوره بين الجهات الرسمية المختلفة التي تولت مهمة التخطيط لمكافحة الفيروس وعمل اللازم، وكذلك التعاون بين المواطنين وتلك الجهات في اتباع الارشادات والعمل بالتعليمات. وقد حقق ذلك التعاون -بفضل الله تعالى- كثيراً من الفوائد، وبه يتجلى حفظ مقصد الدين.

٢. الحرص على تعقيم وصيانة المساجد خلال فترة إغلاق المساجد محافظةً على المال العام، واستعداداً لاستقبال المصلين بعد انتهاء فترة الحجر؛ حيث حرصت وزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد على تعقيم ونظافة المساجد والجوامع بمختلف مناطق المملكة، وذلك في إطار الإجراءات الاحترازية التي تواصل الوزارة تنفيذها في ظل إغلاق المساجد مواكبة لجهود القيادة الرشيدة في التصدي لفيروس (كورونا - كوفيد١٩)، ولاشك أن العناية ببيوت الله ومرافقها حفظ لمقصد الدين فهي أماكن للعبادة ؛ وقد جاء هذا الإجراء حافظاً للدين من هذا الوجه.

٣. التوجيه باستمرار رفع الأذان من المساجد بالرغم من قرار إيقاف صلاة الجمعة والجماعة بالمساجد؛ ذلك أن الأذان لا يلزم اجتماع الناس وإنما يؤديه المؤذن وحده، مع الأخذ بوسائل السلامة كلبس الكمامة وتعقيم اليدين، وبالتالي فهو لا يخالف ما جاءت به الإجراءات الاحترازية، والأذان شعيرة من شعائر الإسلام التعبدية الظاهرة، وفي استمرار العمل به حتى في فترة انتشار الوباء، مع الأخذ بالاحترازات الواجب اتباعها لحفظ المؤذن، حفظ ظاهر لمقصد الدين.

٤. استثناء الحرمين الشريفين من قرار إيقاف صلاة الجمعة والجماعة بالمساجد، مع مراعاة الإجراءات الصحية الاحترازية، من حيث عدد الحضور، والتباعد الآمن، والتعقيم، وقياس درجة الحرارة، وغيرها، وفي هذا تأكيد لأهمية الحرمين الشريفين؛ ومنزلتهما في قلوب المسلمين، والنصوص الدالة على ذلك كثيرة؛ منها قوله -ﷺ-: "لا تشد الرحال

إلا إلى ثلاثة مساجد: المسجد الحرام، ومسجد الرسول -ﷺ-، ومسجد الأقصى"[1]، وفي استثنائهما حفظ لمقصد الدين.

❁❁❁

المطلب الثاني

الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد النفس

وسوف نقسم هذا المطلب بمشيئة الله تعالى إلى فرعين رئيسيين وهما: الفرع الأول: معنى النفس وأهميتها، والفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد النفس.

وفيه فرعان، هما:

الفرع الأول: معنى النفس، وأهميتها.

معنى النفس لغة: النون والفاء والسين أصل واحد يدل على خروج النسيم كيف كان، من ريح أو غيرها، ومنه التنفس، وهو خروج النسيم من الجوف[2].

اصطلاحاً: "هي الجوهر البخاري اللطيف الحامل لقوة الحياة والحس والحركة الإرادية"[3]،كما تطلق النفس على ذات الشيء وحقيقته[4].

أهمية النفس:

تتجلى أهمية النفس وحفظها في النقاط التالية:

١. عناية الشريعة بحفظ النفس المعصومة، "فشرعت من الأحكام ما يجلب لها المصالح، ويدفع عنها المفاسد" [5].

---

(١) رواه البخاري، كتاب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، باب فضل الصلاة في مسجد مكة والمدينة، برقم ١١٨٩.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (نفس).

(٣) التعريفات، الجرجاني، ص٢٤٢.

(٤) الكليات، الكفوي، ص٨٩٧.

(٥) انظر: أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الخطيب، ص٨٧.

٢. أن الإسلام دين الإنسانية، فقد جاء لعموم البشر، ولم يختص بجنس أو عرق أو لون، قال تعالى: ﴿وَمَآ أَرۡسَلۡنَٰكَ إِلَّا كَآفَّةٗ لِّلنَّاسِ بَشِيرٗا وَنَذِيرٗا﴾ [سبأ: ٢٨]، فقد ورد ذكر (الانسان) في كتاب الله ٦٣ مرة، و (بني آدم) ٦ مرات، و (الناس) ٢٤٠ مرة، فالقرآن إما حديث للإنسان أو عن الانسان(١).

٣. أن النفس هي الوحدة التي بمجموعها يتكون المجتمع، فـ "إذا أصبحت النفوس عرضة للتلف والهلاك والاقتتال والمجاعات والأوبئة، واستشرى ذلك واستمر مدة من الزمن، فإنه يؤدي إلى الهلاك أو شبه الهلاك" للمجتمع بأكمله.

الفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد النفس

إن أساس كل الإجراءات التي أخذت بها الدول على مستوى العالم بشكل عام، والتي أخذت بها حكومة المملكة العربية السعودية بشكل خاص هو المحافظة على النفس البشرية من الإصابة بالمرض، وذلك باتخاذ التدابير اللازمة للحد من انتشار العدوى بكل الطرق الممكنة، منها:

١. إغلاق المعابر البرية والبحرية والجوية(٢)، والمنع من السفر وتوقف الرحلات بين الدول، وفي هذا استجابة لأمر رسول الله -ﷺ-: "إذا سمعتم به -يعني الطاعون- في أرض فلا تقدموا عليه، وإذا وقع بأرض فلا تخرجوا فرارا منه"(٣)، ولكون السفر من أكبر أسباب نقل العدوى بين المسافرين من بلد لآخر، فقد قررت حكومة المملكة العربية السعودية تعليق جميع رحلات الطيران الداخلي والخارجي باستثناء الرحلات المرتبطة بالحالات

(١) انظر: أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الخطيب، ص٩٠.

(٢) وكالة الأنباء السعودية (واس)، في ٨/ ٣/ ٢٠٢٠م.

(٣) رواه البخاري، كتاب الطب، باب ما يذكر في الطاعون، برقم (٥٧٣٠)، ومسلم، كتاب السلام، باب الطاعون والطيرة والكهانة وغيرها، برقم (٢٢١٩).

الإنسانية والضرورية وطائرات الإخلاء الطبي والطيران الخاص. ولا يخفى أهمية مثل هذا الاجراء في المحافظة على النفس من حيث المساهمة في تقليل أعداد المصابين بهذا المرض.

٢. إيقاف صلاة الجمعة والجماعات في المساجد[١]، بالرغم من فرضية الصلاة جماعة للرجال في المسجد، إلا أن الأخذ بالقاعدة المهمة: (الضرورات تبيح المحظورات) جعل المسؤولين يقررون إغلاق المساجد بالرغم من كونه أمرٌ محرمٌ في الأصل -إذا كان لغير سبب-، ولكن الضرورة التي توجب عدم اجتماع الناس في مكان واحد للحد من انتشار العدوى، وزيادة عدد المصابين بهذا المرض، ومنهم كبار السن، حيث قد تصل خطورة إصابة المرضى بهذا الوباء إلى الوفاة، وفيه حفظ ظاهر للنفس المسلمة[٢].

٣. فرض حظر التجول الجزئي أو الكلي لمدة من الزمن[٣]، ومنع الخروج من المنازل؛ وتطبيق إجراءات التباعد الاجتماعي وذلك لمنع التجمعات الخاصة في البيوت وأماكن العمل وغيرها، والتحذير من مخالفة ذلك. كما رتبت الجهات المختصة غرامات محددة لمخالفة هذا الإجراء[٤]، مما يحقق حفظ مقصد النفس بشكل مباشر.

٤. اغلاق المحلات ومنع ممارسة جميع الأنشطة التي لا تحقق التباعد الجسدي مثل[٥]: عيادات التجميل، صالونات الحلاقة وغيرها، مع استمرار عمل الأنشطة الرئيسية كالتموينات الغذائية، والصيدليات، ونحوها، وبالرغم من أن ما ورد في الفقرتين السابقتين قد يتعارض مع مصالح الناس التجارية أو الاجتماعية، إلا أن العمل بموجب القاعدة الشرعية: (درء المفاسد مقدم على جلب المصالح) سوّغ مثل هذا الإجراء، بل إنه قد يصل

(١) قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم (٢٤٧) وتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠٢٠.

(٢) ما عدا الحرمين الشريفين وقد سبق الإشارة لذلك.

(٣) وكالة الأنباء السعودية (واس)، في ٢٣/ ٣/ ٢٠٢٠م.

(٤) انظر موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.was.gov.sa/

(٥) وكالة الأنباء السعودية (واس)، في ١٥/ ٣/ ٢٠٢٠م.

إلى الوجوب حفاظاً على أرواح الناس من الهلاك، مما يحقق مقصد حفظ النفس.

٥. تعليق العمرة والزيارة مؤقتاً، حفاظاً على سلامة المواطنين والمقيمين والزوار على حد سواء، ويأتي هذا القرار الوقائي ضمن التدابير الاحترازية التي دأبت حكومة المملكة على اتخاذها للحد من انتشار هذا الوباء ومنع وصوله إلى الحرمين الشريفين اللذين يشهدان تدفقًا دائمًا وكثيفًا للحشود البشرية، مما يجعل من مسألة تأمين تلك الحشود أهمية قصوى، كما يأتي اتساقًا مع الإجراءات الاحترازية التي تتخذها السلطات السعودية لمنع انتشار الفيروس في المملكة، والرامية إلى توفير أقصى درجات الحماية لسلامة المواطنين والمقيمين[١].

٦. الحجر الصحي للمصابين بالمرض في المستشفيات، والمشتبه بإصابتهم في أماكن إقامة مخصصة لذلك، وتقديم العلاج المناسب لهم، بتكاليف كبيرة، كل ذلك بغرض منع اختلاطهم بالناس، مما يحقق حفظ مقصد النفس.

٧. إلزام المحلات التجارية للأنشطة الرئيسية التي سمح بها النظام كالتموينات والصيدليات، بتطبيق التدابير الاحترازية عند المدخل. وفرض العقوبات المناسبة للمخالفين، كل ذلك حفاظاً على أرواح الناس، مما يحقق حفظ مقصد النفس.

٨. إيقاف العمل بالبصمة في أغلب الدوائر الحكومية والشركات، وإيجاد الطرق البديلة الآمنة لإثبات حضور الموظفين وانصرافهم؛ للحد من اللمس المباشر بالأيدي للأسطح من قِبل عدة أشخاص، والذي يعد ناقلاً للفايروس، وفي ذلك مساهمة في حماية أرواح الناس -بإذن الله-، مما يحقق حفظ مقصد النفس.

٩. من إجراءات حفظ النفس المعمول بها في المملكة تقديم كافة التسهيلات للمصابين وعلاجهم حتى المخالفين لنظام الإقامة والكشف عليهم وعلاجهم على نفقة المملكة حرصاً على صحة وسلامة الإنسان دون تمييز.

(١) انظر موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.was.gov.sa/.

المطلب الثالث

الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد العقل

وسوف نقسم هذا المطلب بمشيئة الله تعالى إلى فرعين رئيسيين هما: الفرع الأول: معنى العقل وأهميته، والفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد العقل.

وفيه فرعان، هما:

الفرع الأول: معنى العقل، وأهميته

معنى العقل لغةً: العين والقاف واللام أصل واحد منقاس مطرد، يدل عظمه على حبسة في الشيء أو ما يقارب الحبسة. من ذلك العقل، وهو الحابس عن ذميم القول والفعل.

قال الخليل: العقل: نقيض الجهل. يقال عقل يعقل عقلا، إذا عرف ما كان يجهله قبل، أو انزجر عما كان يفعله. وجمعه عقول(١).

اصطلاحاً: قيل: العقل والنفس والذهن واحد؛ إلا أنها سميت عقلًا لكونها مدركة، وسميت نفسًا؛ لكونها متصرفة، وسميت ذهنًا؛ لكونها مستعدة للإدراك. والعقل: ما يعقل به حقائق الأشياء، قيل: محله الرأس، وقيل: محله القلب. والعقل: مأخوذ من عقال البعير، يمنع ذوي العقول من العدول عن سواء السبيل، والصحيح أنه جوهر مجرد يدرك الفانيات بالوسائط والمحسوسات بالمشاهدة(٢).

والعقل المقصود في هذا البحث: هو الغريزة الموجودة بالإنسان، وتمكنه من التعلم والتمييز بين المنافع والمضار(٣).

(١) انظر: معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (عقل).

(٢) انظر: التعريفات، الجرجاني، ص١٥٢.

(٣) انظر: مجموع فتاوى بن تيمية، ٩/ ٢٨٧.

أهمية العقل:

تتجلى أهمية العقل من خلال النقاط التالية:

١. التلازم بين حفظ العقل وحفظ الدين، فـ "حفظ العقول كحفظ الدين؛ لأن الدين والعقل -على اختلاف الدرجة- هما سبيل الرشاد والسداد، وسبيل التدبير وحسن التصرف. فالعقل ضرورة من ضرورات الناس، ينعكس أثرها على أديانهم وأبدانهم، وأخلاقهم وأرزاقهم".

٢. أن العقل هو طريق التمييز بين المصالح والمفاسد، "ومعظم مصالح الدنيا ومفاسدها معروف بالعقل؛ إذ لا يخفى على عاقل-حتى قبل ورود الشرع- أن تحصيل المصالح المحضة، ودرء المفاسد المحضة عن نفس الإنسان وعن غيره محمودٌ حسنٌ"(١)، فـ "العقل يدعو إلى فعل ما كان مستحسناً، ويمنع من إتيان ما كان مستقبحاً"(٢).

٣. أن العقل هو "وسيلة الإدراك والتعلّم والتفكير، وهو آلة الفهم والتأمل، ولهذا ينبغي الحرص على تنميته بالعلوم والمعارف والتجارب، والإفادة من أفضل الوسائل المتبعة في ذلك"(٣).

الفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد العقل

١. احترام عقول الناس من خلال الحرص على نشر المعلومات الضرورية للتعريف بالمرض وطبيعته، وكيفية انتقاله، وسبل الوقاية منه، وآليات الحد من انتشار العدوى ونحو ذلك من الحقائق التي يحتاج الناس إلى معرفتها، وذلك بالوسائل المتنوعة: كالتصريحات الصحفية، وبث المواد المرئية والسمعية، والمنشورات والصور التوضيحية بوسائل

(١) قواعد الأحكام، العز بن عبدالسلام، ص٥.

(٢) أدب الدنيا، للماوردي، ص٢٦٢.

(٣) أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الخطيب، ص١٣٦.

الإعلام المتنوعة للوصول لأكبر عدد من المستفيدين. حيث أنشأت وزارة الصحة صفحةً خاصة بالوباء على منصة التوعية على موقع الوزارة الرسمي(١)، مما يتحقق معه حفظ مقصد العقل.

٢. بث الطمأنينة في نفوس الناس من خلال التصريح بالمعلومات المهمة بدقة، كنشر أعداد المصابين بالمرض يومياً، وأعداد حالات الشفاء منه، وكذلك أعداد الوفيات. ووضع تلك الحالات من حيث الخطورة، مع التأكيد على أي إجراءات أو تدابير وقائية من المهم التأكيد عليها. ويتم نشر ذلك عبر وسائل الإعلام ووسائل التواصل الاجتماعي المختلفة(٢).

ولا شك أن في ذلك حفظ لمقصد العقل، ومنع من انتشار الشائعات المضللة والمعلومات المغلوطة التي قد تسنح الفرص لنشرها من قبل ضعاف النفوس.

٣. تكثيف الجهود التوعوية والإرشادية التي تقوم بها الجهات الرسمية ممثلة بوزارة الشؤون الإسلامية والدعوة والإرشاد منذ انتشار فيروس (كورونا-كوفيد١٩) في أنحاء العالم؛ وذلك استشعاراً للدور الذي تضطلع به في توعية وإرشاد أفراد المجتمع(٣)، حيث أطلقت الوزارة أكثر من ٦٥ ألف نشاطاً دعوياً شارك في تقديمها علماء ودعاة وأئمة مساجد وأطباء، تناولت الحث على العمل بتوجيهات ولاة الأمر وفق الإجراءات الاحترازية لتوقي هذا الوباء، وفي كل ذلك مساهمة في حفظ مقصد العقل، بالاستنارة بنور العلم ، وبث الوعي عبر القنوات المختلفة بالرغم من الظروف التي يمر بها المجتمع بسبب الوباء.

٤. الدعوة للبحوث والدراسات في المجالات المتنوعة ذات الارتباط بهذا الوباء سواءً من ناحية شرعية أو طبية، أو اقتصادية أو قانونية أو تقنية؛ حيث دعت كثير من الجهات

(١) انظر: موقع وزارة الصحة https://www.moh.gov.sa/.

(٢) انظر: موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.was.gov.sa/.

(٣) انظر: موقع وزارة الشؤون الإسلامية https://www.moia.gov.sa/، وموقع وكالة الأنباء السعودية https://www.was.gov.sa/.

الرسمية، من وزارات وجامعات ومراكز بحثية، دعت الباحثين لتناول هذا الموضوع الحيوي بالدراسة والبحث، والاستفادة من نتائج تلك البحوث والدراسات كلٌ في مجاله. كما عقدت العديد من الندوات واللقاءات عن بُعد عبر البرامج التقنية المتعددة لمناقشة هذا الوباء وتقديم أوراق العمل والبحوث حوله.

وفي هذا حفظ لمقصد العقل باستثمار تلك النعمة العظيمة للوصول إلى أفضل النتائج في مختلف المجالات المتعلقة بهذا الوباء.

٥. موافقة العقل العلمي المعاصر من أن النظافة هي أهم عنصر من عناصر الطب الوقائي، ولهذا كان الحث على الحرص على غسل اليدين جيداً وأن النظافة هي أنجع وسيلة للقضاء على الفيروس، فلا عجب أن عدها الإسلام نصف الإيمان، حيث قال -ﷺ-: "الطهور شطر الإيمان"(١)، وهي سبب من الأسباب الجالبة لمحبة الله تعالى، قال سبحانه: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ يُحِبُّ ٱلتَّوَّٰبِينَ وَيُحِبُّ ٱلْمُتَطَهِّرِينَ ﴿٢٢٢﴾﴾ [البقرة: ٢٢٢].

وفي ذلك حفظ لمقصد العقل الذي يؤيده العلم الحديث غالباً ويتجلى في مثل هذه النوازل.

٦. ولأن سلامة العقل من سلامة الجسم؛ فإن الجهات المختصة أكدّت على أهمية رفع مناعة الجسد للمساعدة في الوقاية من الأمراض عموماً، وهذا الوباء خصوصاً؛ وذلك من خلال حزمة من الممارسات اليومية التي تساعد على رفع مناعة الجسم وزيادة قوته -بإذن الله تعالى-، وحرصت على التوعية بأهمية ذلك عبر وسائل الإعلام المختلفة، وبطرق متنوعة كالمنشورات والملصقات، والأفلام التوعوية القصيرة ونحوها. ولا شك في أن المحافظة على الصحة العامة لجسد المرء يضمن بحول الله تعالى وقوته، سلامة عقله، وتوقد فكره، وقدرته على التمييز، وبهذا يتحقق حفظ مقصد العقل.

٧. تفعيل التعليم الافتراضي لضمان عدم ضياع الفصل الدراسي على الطلاب والطالبات؛ حيث وجه وزير التعليم بتفعيل المدارس الافتراضية والتعليم عن بُعد خلال فترة تعليق

(١) رواه مسلم، كتاب الطهارة، باب فضل الوضوء، برقم (٢٢٣).

الدراسة، بما يضمن استمرار العملية التعليمية بفاعلية وجودة حيث قررت اللجنة المختصة في الوزارة متابعة مستجدات فيروس كورونا، ولاشك في أن حرص وزارة التعليم على استمرار العملية التعليمية عن بعد، حفظ لمقصد العقل عن طريق تعليم الشباب والأطفال ورفع الجهل عنهم، وحفظ أوقاتهم من الضياع.

٨. نقل جميع طلاب وطالبات التعليم العام للصفوف الدراسية التالية لصفوفهم، وذلك في إطار الجهود الحثيثة التي قامت بها الدولة للحد من انتشار فيروس (كورونا – كوفيد١٩)، وتحقيقاً لمبدأ العدل بين الطلبة في معرفة مستوى تحصيلهم الدراسي، سواءً قبل فترة تعليق الدراسة حضورياً أو بعدها، وقد جاء تفصيل ذلك في قرار أصدرته وزارة التعليم بالمملكة[١].

ويلاحظ في هذا القرار حفظه لمصلحة عقول الأبناء والبنات في المراحل الدراسية المختلفة ورفعه للضرر عنهم في ظل الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد بسبب فيروس (كورونا – كوفيد١٩) مما يدخل ضمن حفظ مقصد العقل.

٩. التطوير المتوقع على خطط وزارة التعليم المستقبلية؛ حيث أوضح وزير التعليم أن جائحة كورونا ستترك تغييرات نوعية في منظومة التعليم، وستفتح آفاقاً كبيرة تنعكس -بإذن الله- في رفع الكفاءة الداخلية والخارجية للمنظومة، مؤكداً على أن التعليم بعد كورونا لن يكون مثل ما كان قبل كورونا، مشيراً إلى أن المملكة من أوائل الدول التي طبقت أفضل الممارسات العالمية للتعليم عن بُعد وفق هذه الظروف، وأن هناك فرصاً كبيرة جداً للاستفادة مما تم إنجازه في هذه المرحلة؛ لتحقيق إنجازات أكبر للوطن بتوسيع تطبيقات التعليم عن بُعد في كل البرامج داخل كل جامعة وبين الجامعات السعودية، ومع الجامعات الدولية في برامج أكاديمية مشتركة[٢].

---

(١) انظر موقع وزارة التعليم https://www.moe.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ٧/ ٥/ ٢٠٢٠م).

(٢) انظر موقع وزارة التعليم https://www.moe.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ٧/ ٥/ ٢٠٢٠م).

مما يسهم في تحسين المستوى التعليمي لأبنائنا الطلاب والطالبات؛ وستظهر آثاره الإيجابية -بإذن الله تعالى- خلال الفترة القادمة، ومما يعد داخلاً ضمن حفظ مقصد العقل.

١٠. إصدار عدد من الأدلة الإرشادية من قبل وزارة التعليم بالتعاون مع المركز الوطني للوقاية من الأمراض ومكافحتها (وقاية)، حول الوقاية من العدوى التنفسية في البيئة المدرسية والجامعية، حيث تحوي أهم الإجراءات الوقائية التي ينصح باتباعها في المنشآت التعليمية؛ حتى يتم توعية العاملين والطلاب بماهية المرض وطرق انتقاله، ووسائل الوقاية اللازم اتباعها[١].

إن مثل هذه الأدلة الإرشادية جزء من منظومة التوعية التي تقوم بها وزارة التعليم بالتعاون مع الجهات المختصة منذ ظهور الفيروس، ولها دور كبير في رفع الوعي لدى العاملين والطلاب مما يساهم في تخفيف الآثار السلبية لهذا الوباء بحول الله وقوته، وهو مما يحقق مقصد حفظ العقل.

١١. دراسة وزارة التعليم معايير القبول في الجامعات، و المقترحة وفق الظروف الراهنة بما يحقق الشفافية والعدالة لكل الطلاب والطالبات[٢]؛ وذلك لأن الظروف الاستثنائية التي تمر بها البلاد بسبب انتشار فيروس (كورونا – كوفيد١٩) قد ألقت بظلالها على مستوى طلاب وطالبات الصف الثالث ثانوي بالذات ممن يترقبون الانتقال إلى المرحلة الجامعية، فكان لزاماً على الجهات المختصة أخذ ذلك بعين الاعتبار وإعادة النظر في معايير القبول في الجامعة لهذا العام مراعاةً للوضع الاستثنائي بسبب انتشار هذا الوباء. حتى لا يؤثر ذلك في عدم قبولهم في الجامعات وبالتالي عدم استمرارهم في الدراسة مما يساهم في حفظ مقصد العقل.

❁❁❁

(١) انظر موقع وزارة التعليم https://www.moe.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ٧/ ٥/ ٢٠٢٠م).

(٢) انظر موقع وزارة التعليم https://www.moe.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ٧/ ٥/ ٢٠٢٠م).

المطلب الرابع

الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد النسل

وسوف نقسم هذا المطلب بمشيئة الله تعالى إلى فرعين رئيسيين هما: الفرع الأول: معنى النسل وأهميته، والفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد النسل.

وفيه فرعان، هما:

الفرع الأول: معنى النسل، وأهميته.

معنى النسل لغة: النون والسين واللام أصل صحيح يدل على سل شيء وانسلاله، والنسل الولد؛ لأنه ينسل من والدته. وتناسلوا: ولد بعضهم بعضاً[1].

اصطلاحاً: النَّسْلُ: الوَلَدُ لتناسُلِ بعضِه بعد بعضٍ، جمع أنسال، الأولاد والذرية[2].

وتعريف النسل المقصود في هذا البحث: هو النسل المتولد من طريق صحيح، يعرف به النسب ويستقر[3].

أهمية النسل:

تتضح أهمية النسل وحفظه من خلال النقاط التالية:

١. إن حفظ مقصد النسل طريق للبقاء، وفقدان النسل طريق الانقراض، فـ"النسل والنفس من جنس واحد، فإذا فقدت النفوس فهو هلاك فوري مباشر، وإذا فقد النسل أو توقف أو تعثر أو تضاءل، واستمر ذلك، فالهلاك آتٍ ولو بعد حين؛ أي الانقراض والتلاشي في البشرية أو في الأمة على وجه التحديد"، فلو "عدم النسل لم يكن في العادة بقاء"[4].

(١) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة (نسل).

(٢) العين، الفراهيدي، ٧/ ٢٥٦. معجم لغة الفقهاء، محمد رواس قلعجي وآخرون، ص٤٧٩.

(٣) انظر:أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الخطيب، ص١٦٩.

(٤) الموافقات، الشاطبي، ٢/ ١٠.

٢. إن حفظ مقصد النسل مكمّل لحفظ مقاصد الدين والنفس، حيث قرنهم الله تبارك وتعالى في الآية الكريمة: ﴿ وَٱلَّذِينَ لَا يَدۡعُونَ مَعَ ٱللَّهِ إِلَٰهًا ءَاخَرَ وَلَا يَقۡتُلُونَ ٱلنَّفۡسَ ٱلَّتِي حَرَّمَ ٱللَّهُ إِلَّا بِٱلۡحَقِّ وَلَا يَزۡنُونَ ﴾ [الفرقان: ٦٨]؛ حيث أخبر أن أكبر الكبائر كبائر هي: الشرك، قتل النفس التي حرم الله، والزنا.

الفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد النسل

تشير البحوث إلى احتمالات إصابة الأطفال والمراهقين بعدوى فيروس (كورونا - كوفيد١٩) وإمكانية نشرهم للعدوى لا تختلف عن الفئات العمرية الأخرى، وإن كانوا أقل عرضة للإصابة بمضاعفات المرض، وأنه من المهم أن يتجنب الأطفال مخالطة كبار السن والآخرين الأكثر عرضة للإصابة بمضاعفات المرض[(١)]؛ مما أثار قلق الآباء والأمهات على أطفالهم، واتخذت حكومة المملكة العربية السعودية جملة من الإجراءات لحفظ الأسرة وخاصةً الأطفال والمراهقين وتقليل اجتماعهم بالكبار قدر الإمكان، والعمل على تحقيق مصالحهم المختلفة؛ والتي يلاحظ تداخلها مع حفظ مقصد النفس والعقل أيضاً، وذلك من خلال ما يلي:

١. المحافظة على النشء من خلال تعليق الدراسة في المدارس والجامعات، حيث أعلنت وزارة التعليم السعودية أنه وفقًا للإجراءات الوقائية والاحترازية الموصى بها من قبل الجهات الصحية المختصة في المملكة العربية السعودية[(٢)]، فقد تقرر تعليق الدراسة مؤقتاً في جميع مناطق ومحافظات المملكة اعتباراً من يوم الإثنين ١٤/ ٧/ ١٤٤١هـ الموافق ٩/ ٣/ ٢٠٢٠م حتى إشعار آخر، ويشمل القرار مدارس ومؤسسات التعليم العام

(١) انظر موقع موقع مستشفى الملك فيصل التخصصي: https://www.kfshrc.edu.sa/ar/home/covid/faq (تم الاطلاع بتاريخ ٨/ ١/ ٢٠٢١م).

(٢) انظر موقع وزارة التعليم https://www. https://moe.gov.sa/ar/LifeEvents/Pages/default.aspx (تم الاطلاع بتاريخ ١٦/ ٩/ ١٤٤٢هـ).

والأهلي والجامعي والمؤسسة العامة للتدريب التقني والمهني الحكومية والأهلية. وقد استمر تعليق الدراسة حتى نهاية الفصل الدراسي، وأوضحت وزارة التعليم أن قرار تعليق الدراسة يأتي استمراراً لاهتمام القيادة الرشيدة بأبنائها، وحرصها على سلامتهم.

ولا شك أن في ذلك حفظ لمقصد النسل؛ من خلال حماية الصغار والشباب من انتشار الفيروس بينهم حيث يزيد تجمع الأشخاص بأعداد كبيرة في مكان واحد من احتمالية انتشار الفيروس بشكل كبير.

٢. قبل إصدار الحجر المنزلي الكلي ومنع التجول وبعده كان من المسموح الدخول للمحلات والمراكز التجارية لقضاء الحوائج الضرورية، وحرصاً من السلطات المختصة على صحة الأطفال؛ فقد أصدرت وزارة التجارة قراراً بمنع الأطفال دون سن ١٥ من دخول المحلات التجارية حفاظا على سلامتهم(١)، ولا شك أن الأسواق مظنة تجمع أعداد كبيرة من الناس، وفي اختلاط الأطفال بهم تعريض لهم لانتقال عدوى المرض بنسبة أكبر؛ ولذا فإن في هذا القرار حماية لهم؛ وبهذا يتحقق حفظ مقصد النسل.

٣. إغلاق الحدائق العامة، والملاعب التابعة لها؛ وذلك لكونها مكاناً لتجمع الأسر وأطفالهم، الأمر الذي يعد سبباً رئيسياً في انتشار العدوى؛ وقد يغلب على مرتاديها اصطحاب أطفالهم مما يجعلهم عرضة للخطر. ولهذا يعد هذا الإجراء مما يحفظ مقصد النسل.

٤. التوجيه بالتباعد الاجتماعي، ومنع التجمعات بكل أشكالها، حيث تشمل أي تجمع لأسرة واحدة أو أكثر يتكون من ٥ أشخاص فأكثر في حيز واحد أو محدد، ولا تربطهم علاقة سكنية واحدة، ومنها: التجمعات العائلية، والتجمعات في المناسبات الاجتماعية

(١) انظر موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠٢٠م).

ونحوها، كما يعد مخالفًا كل مَنْ حضر التجمع محل المخالفة، أو دعا إليه، أو تسبب فيه، وترتيب العقوبات على مخالفة ذلك.(١)

ويظهر من هذا الإجراء الحرص على سلامة الأسرة والأطفال، وهو ظاهر في حفظ مقصد النسل.

❁❁❁

المطلب الخامس

الإجراءات الاحترازية المعمول بها وقت الجوائح والأوبئة ودورها في حفظ مقصد المال

وسوف نقسم هذا المطلب بمشيئة الله تعالى إلى فرعين رئيسيين هما: الفرع الأول: معنى والمال وأهميته، والفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد المال.

وفيه فرعان، هما:

الفرع الأول: معنى المال، وأهميته

معنى المال لغة: مفرد، جمعه: أموال، ومادة "الميم والواو واللام" كلمة واحدة، هي تمول الرجل: اتخذ مالاً، ومال يمال: كثر ماله(٢)، وتمول الرجل: صار ذا مال(٣).

اصطلاحا: هو كل ما يملكه الإنسان أو الجماعة من جميع الأشياء، من متاع وتجارة وعقار ونقود وحيوان، ويباح الانتفاع به شرعاً(٤).

أهمية المال:

تتجلى أهمية المال من خلال ما يلي:

---

(١) انظر موقع وزارة الصحة https://www.moh.gov.sa/، وموقع وكالة الأنباء السعودية: https://www.was.gov.sa/.

(٢) معجم مقاييس اللغة، ابن فارس، مادة مول.

(٣) مختار الصحاح، الرازي، ص٦٤٢.

(٤) انظر: الأم، الشافعي، ٥ / ٦٣. الموافقات، الشاطبي، ٢ / ١٧. الفقه الإسلامي وأدلته، الزحيلي، ٤/ ٣٩٩.

١- أنه قوام حياة الناس، قال تعالى: ﴿وَلَا تُؤْتُوا۟ ٱلسُّفَهَآءَ أَمْوَٰلَكُمُ ٱلَّتِى جَعَلَ ٱللَّهُ لَكُمْ قِيَٰمًا﴾ [النساء: ٥]، فالمجتمع لا يقوم إلا بالمال(١).

٢- أن المال من زينة الحياة الدنيا، قال تعالى: ﴿ٱلْمَالُ وَٱلْبَنُونَ زِينَةُ ٱلْحَيَوٰةِ ٱلدُّنْيَا ۖ وَٱلْبَٰقِيَٰتُ ٱلصَّٰلِحَٰتُ خَيْرٌ عِندَ رَبِّكَ ثَوَابًا وَخَيْرٌ أَمَلًا ﴿٤٦﴾﴾ [الكهف: ٤٦]، فهو قد يحقق السعادة للإنسان إذا استعمله في مواضعه الشرعية، وقد يكون من أسباب الشقاء إذا عدل به عن مقاصده الشرعية(٢).

الفرع الثاني: أثر الإجراءات الاحترازية المعمول بها بالمملكة وقت الجوائح والأوبئة في حفظ مقصد المال

بالرغم من أن الدولة -أيدها الله- صرفت الكثير من الأموال لتنفيذ خطتها لمكافحة هذا الوباء، حيث رصدت ميزانية استثنائية خاصة لذلك، إلا أنها حرصت على فرض الإجراءات التي تضمن حفظ أموال المواطنين والمقيمين، ومن تلك الإجراءات ما يلي:

١. منع الاحتكار، ومعاقبة كل من يحاول احتكار شيء من البضائع أو السلع بهدف استغلال الناس وقت الجائحة، كما حصل في نهاية شهر شعبان ١٤٤١هـ - أبريل ٢٠٢٠م، من القبض على بعض التجار الذين قاموا باحتكار كميات من البيض للمغالاة في سعرها في السوق(٣).

(١) انظر: تفسير القرطبي، ٥/ ٣٠. فتح القدير، الشوكاني، ١/ ٦٤٠.

(٢) انظر: مقاصد الشريعة الإسلامية، ابن عاشور، ص١٦٧. أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الخطيب، ص٢٠٢.

(٣) وقد أوضح المتحدث الرسمي باسم وزارة التجارة، أن الناتج الوطني من البيض ضخم جدا، ومنذ عام ٢٠١٦ حققت المملكة الاكتفاء الذاتي منه، ولكن بسبب تغير سلوك المستهلك وزيادة الطلب عليه تم مواكبة هذا الأمر ووصلت كميات كبيرة من البيض المستورد من خارج المملكة. انظر: موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ (١٦/ ٤/ ٢٠٢٠م).

٢. وفي ذلك يقول ابن الهمام: "وشراء ما جيء به في زمن الحاجة ليغالي على الناس ضرر عام للمسلمين وأهل الذمة فيحرم"[١]. ويقول شيخ الإسلام بن تيمية: "والذي يشتري الدقيق ويخبزه ليتجر فيه مع حاجة الناس إلى ما عنده، بل إلزامه ببيع ذلك بثمن المثل أولى وأحرى، بل إذا امتنع من صنعة الخبز والطحن ليتضرر الناس بذلك ألزم بصنعتها"[٢].

٣. وقد أفاد المتحدث الرسمي باسم وزارة التجارة في مؤتمر صحفي يومي لآخر مستجدات مواجهة فيروس كورونا بالمملكة، أنه تتم مراقبة ورصد الأسعار من خلال نظام إلكتروني، دقيق[٣].

٤. ولا شك أن في منع الاحتكار من قبل الجهات المختصة، ومعاقبة المحتكرين بالعقوبات الرادعة حفظٌ لمقصد المال.

٥. التسعير العادل إذا دعت الحاجة لرفع الضرر عن الناس، حيث تراقب وزارة التجارة الأسعار من خلال نظام إلكتروني يرصد أكثر من (١١٦) سلعة أساسية تموينية وضرورية. كما تراقب الوزارة وتتحقق من مسببات ارتفاع الأسعار إن وجدت ومقارنتها بالأسعار العالمية وتتبع سلاسل الإمداد واتخاذ الإجراءات النظامية في حال وجود أي مخالفات، حيث ضبطت الوزارة ٧ آلاف مخالفة على بعض منافذ البيع منها (٥٧٦ , ٣) مخالفة مغالاة في الأسعار تشكل ٥٢٪ من إجمالي المخالفات، وتم إصدار غرامات فورية على المخالفين[٤].

(١) فتح القدير، ابن الهمام، ٦/ ٤٧٦.

(٢) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٨/ ١٠٥.

(٣) انظر موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ١٣/ ٢/ ٢٠٢٠م).

(٤) انظر موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ١٦/ ٤/ ١٤٤٢هـ).

٦. وفي هذا يقول شيخ الإسلام بن تيمية: "وإذا كانت حاجة الناس تندفع إذا عملوا ما يكفي الناس بحيث يشتري إذ ذاك بالثمن المعروف لم يحتج إلى تسعير، وأما إذا كانت حاجة الناس لا تندفع إلا بالتسعير العادل سعّر عليهم تسعير عدل، لا وكس ولا شطط"(١).

٧. ولا شك أن في منع التجار في المغالاة في أسعار السلع لا سيما السلع التي يحتاجها الناس وقت الأوبئة والجوائح؛ كالمواد الغذائية وأدوات التعقيم والأدوية حفظٌ لمقصد المال.

٨. التأكد من توافر السلع خاصةً المواد الغذائية والسلع التموينية والاستهلاكية، وذلك حفظاً لأموال الناس وحمايةً لهم، كما تابعت وزارة التجارة استمرارية الخدمات المقدمة للمستهلكين في كافة مناطق المملكة ، كما أن الفرق الرقابية التابعة لوزارة التجارة قامت بـ ٧٣ ألف جولة رقابية بمختلف مدن ومناطق المملكة؛ للتأكد من توافر السلع كافة والرمضانية منها(٢).

٩. مما يؤكد حفظ مقصد المال من خلال تلك الجولات الرقابية للتأكد من توافر السلع.

١٠. إصدار حزمة من المبادرات الإضافية لتخفيف تبعات فيروس كورونا على الأنشطة الاقتصادية والقطاع الخاص، تضمنت تخصيص مبلغ (٥٠) مليار ريال (١٣,٣ مليار دولار) لتعجيل سداد مستحقات القطاع الخاص وتقديم حسم على قيمة فاتورة الكهرباء للمستهلكين في القطاعات التجارية والصناعية والزراعية لشهري أبريل ومايو من عام ٢٠٢٠م، ليصبح إجمالي القيمة النقدية التي ضختها الدولة في مبادراتها لدعم الاقتصاد من الجائحة قرابة (٢٣٠) مليار ريال (٦١ مليار دولار)(٣).

١١. ولا شك أن في مثل تلك المبادرات والقرارات من حكومة خادم الحرمين الشريفين -أيده الله- حرص على دخل المواطنين، وتخفيف من آثار هذه الجائحة مما يسهم في تعزيز متانة

(١) مجموع الفتاوى، ابن تيمية، ٢٨/ ١٠٥.

(٢) انظر موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠٢٠م).

(٣) انظر موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ١٦/ ٤/ ٢٠٢٠م).

الاقتصاد ويثبت مرونته وملائته المالية، وحماية مكونات الاقتصاد الوطني من كبرى الشركات إلى الشركات المتوسطة والصغيرة نزولاً إلى المشاريع الناشئة في قطاعات الأعمال، وهي التي لو تأثرت في تلك التبعات لخرج الكثير منها من الأسواق ولكانت التبعات كارثية على المجتمع ومكوناته، إلى جانب القرارات التي تخص الأفراد المتعاملين مع النظام المالي، التي تساهم في الحفاظ على سلامة تعاملاتهم، وحمايتهم من آثار هذه الأزمة(١)، مما يحقق حفظ مقصد المال.

١٢. إلزام جميع البقالات والتموينات بتوفير وسائل الدفع الإلكتروني لمكافحة التستر والحرص على سلامة المواطنين؛ حيث أعلن البرنامج الوطني لمكافحة التستر التجاري، بالتعاون مع مؤسسة النقد العربي السعودي ووزارة التجارة ووزارة الشؤون البلدية والقروية، عن إلزام جميع البقالات والتموينات بتوفير وسائل الدفع الإلكتروني ابتداءً من ١٧ رمضان ١٤٤١هـ الموافق ١٠ مايو ٢٠٢٠م(٢).

١٣. وفي تقليل التعامل بالنقد، وإلزام المحلات التجارية بتوفير وسائل الدفع الإلكتروني حفظ لمقصد المال.

١٤. إحالة المنازعات المالية المتأثرة بهذه الجائحة للقضاء؛ حيث أثرت هذه الجائحة في بعض جوانبها على بعض التعاقدات المالية للمكلفين، كعقود العمل، وعقود البيع أو الإجارة، وغيرها؛ ومن باب حفظ مال كلا الطرفين يتم "توزيع نتائج أثر الحادث الطارئ والجائحة على كل من المتعاقدين بما يحقق العدل وعدم الظلم لكل منهما، وهذا كله بحسب ما يراه القاضي مناسباً ومحققاً للعدالة دون ظلم لأحد من الطرفين"(٣).

---

(١) انظر موقع وكالة الأنباء السعودية https://www.was.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ١٢/ ٤/ ٢٠٢٠م).

(٢) انظر موقع وزارة التجارة https://mci.gov.sa/ (تم الاطلاع بتاريخ ٢٠/ ٤/ ٢٠٢٠م).

(٣) نظرية الظروف الطارئة وعلاقتها بالجوائح، محمد بوكماش، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية-جامعة زيان عاشور بالجلفة، ص٣٣١.

١٥. وبالنظر إلى حكم القضاء فيما يقع من منازعات تعاقدية بسبب هذا الوباء فإن فيه حفظ لأموال الطرفين من الظلم أو الغبن[١].

١٦. التخطيط المالي والإداري الحكيم من قبل الإدارات المعنية؛ حيث إن وضع خطة لمكافحة هذا الوباء، والاهتمام الكبير بتطبيقها، وتظافر الجهود والحزم في تنفيذها وفّر الدولة الكثير في تحمّل عواقبها؛ كما لوحظ عكس ذلك في بعض الدول، حيث تصرف الأموال في علاج المرضى بأعداد كبيرة، وقد لا تكفيهم القدرة الاستيعابية للمستشفيات فتعجز الدولة عن تقديم العلاج لهم، مما يسبب ارتفاعاً في أعداد الوفيات، وأثراً سلبياً في نفوس الناس، وكل ذلك له أضراره المادية والمعنوية.

١٧. ولهذا كان من توفيق الله تبارك وتعالى، ثم سداد رأي ولاة الأمر -أيدهم الله- العناية في التخطيط لمكافحة هذا الوباء، وصرف الأموال على وجهها الصحيح للحفاظ على المال من جانب آخر، وبه يتحقق حفظ مقصد المال.

❁❁❁

(١) وفي هذا الموضوع تفصيل كبير، أفردت له البحوث والدراسات، يمكن الاستزادة منها في مظانها.

الخاتمة

أهم النتائج: بعد توفيق الله ومنته في استكمال هذا البحث، أعرض أهم نتائجه فيما يلي:

١. أن المرض الذي يسببه فيروس (كورونا -كوفيد١٩) يعتبر من أعظم الجوائح والأوبئة التي حلت بالعالم في نهاية ربيع ثاني ١٤٤١هـ الموافق بداية ديسمبر ٢٠١٩م، وذلك لضخامة آثاره وخطورتها.

٢. شمولية الشريعة الإسلامية وصلاحيتها لكل زمان ومكان، ومرونتها في استيعاب المستجدات في كافة المجالات ونواحي الحياة، في كل عصر، بالرجوع للثوابت الأصيلة، والمبادئ الراسخة؛ المستمدة من الوحيين: كتاب الله العزيز، وسنة نبيه الكريم -ﷺ-، ومن ذلك إيجاد الأحكام المناسبة المتعلقة بجائحة كورونا، بل إن دفع هذه الأوبئة وحفظ الإنسان منها في مجالات حياته المختلفة (فيما يخص دينه ونفسه وعقله ونسله وماله) هو من مقاصد الشريعة وغاياتها، كما بينته في هذا البحث.

٣. أن حكومة المملكة العربية السعودية ممثلةً بالجهات الرسمية ذات العلاقة قد اتخذت حزمة من التدابير الوقائية والإجراءات الاحترازية لمكافحة انتشار هذا الوباء، مراعيةً في ذلك أحكام الشريعة الغراء، ومحققة لمقاصدها، مما يدل على حرصها على سلامة المواطنين والمقيمين والزوار.

٤. أن حفظ الدين على رأس مقاصد الشريعة؛ لأنه أصل ما دعا إليه القرآن والسنة وما نشأ عنهما، وقد ظهر ذلك من خلال: الإيمان بالقضاء والقدر، والإيمان بأسماء الله وصفاته، واللجوء إلى الله تعالى والتضرع إليه والافتقار له، ودعائه والتوبة إليه، وغيرها.

٥. أن حفظ النفس من أهم مقاصد الشريعة التي تجلى حفظها في هذه الأزمة وعليها مدار الإجراءات الاحترازية المتخذة في المملكة، وذلك مثل: إغلاق المعابر البرية والجوية، والمنع من السفر وتوقف الرحلات بين الدول، والحجر المنزلي الجزئي والكلي، وحظر التجول، وإغلاق المحلات التجارية، وغيرها.

٦. أن ما قامت به حكومة المملكة العربية السعودية فيما يخص بث الطمأنينة في نفوس الناس من خلال التصريح بالمعلومات المهمة بدقة وفي الوقت المناسب، والتوعية بكافة أشكالها وصورها واستمرار البرامج الإرشادية والتوعوية، كل ذلك يؤكد على حفظ مقصد العقل.

٧. أن حفظ مقصد النسل متداخل مع حفظ مقصد النفس في كثير من جوانبه، وإن من أهم الإجراءات الاحترازية لحفظ النسل: تعليق الدراسة في المدارس والجامعات مع استمرار التعليم عن بعد، ومنع الأطفال دون ١٥ عاما من دخول المحلات التجارية، ومنع اجتماع الأسر الذين لا تربطهم علاقة سكنية حرصاً على سلامتهم.

٨. أن من كمال الشريعة عنايتها بحفظ مقصد المال وإن كان يأتي بعد حفظ الدين والنفس من حيث الأهمية؛ وإن من الإجراءات الاحترازية لحفظ المال: منع الاحتكار، ومعاقبة كل من يحاول احتكار شيء من البضائع أو السلع بهدف استغلال الناس وقت الجائحة، والتسعير العادل إذا دعت الحاجة لرفع الضرر عن الناس، وقد اعتنت حكومة المملكة بذلك عنايةً بالغة من خلال عمليات الرصد والمتابعة اليومية ومجازاة المخالفين أولاً بأول.

٩. ثراء علم مقاصد الشريعة، واستيعابه لكل ما قد يطرأ للمسلمين من حوادث ونوازل في كل مناحي الحياة.

١٠. سماحة الشريعة الإسلامية، وتأكيد مبدأ رفع الحرج عن المسلمين، والتيسير عليهم وقت الأزمات والكروب.

أهم التوصيات: وتتلخص توصيات الباحثة فيما يلي:

١- الاهتمام والحرص بتداعيات انتشار فيروس (كورونا – كوفيد١٩)، ودراسته من جميع جوانبه الشرعية والصحية والاجتماعية والاقتصادية، توثيقاً للمرحلة، واستفادةً من الدروس والتجارب لتحسين الخدمات، وتجويد الخطط للمستقبل.

٢- تأصيل الإجراءات الاحترازية والتدابير الوقائية التي اتخذتها المملكة العربية السعودية خلال هذه الفترة لحماية الناس من انتشاره، حيث أنها تنطلق من مبادئ الشريعة وأحكامها السمحة.

٣- التعمق في دراسة آثار هذا المرض وأبعاده بالربط بعلوم الشريعة المتنوعة: كالتفسير، والحديث، والفقه، والقواعد الفقهية، وغيرها.

٤- جمع الفتاوى الصادرة خلال هذه الفترة وتصنيفها، واستخراج أهم ما جاء فيها وتبويبها للاستفادة منها عند حدوث الأوبئة والجوائح في زمن قادم أو بلاد أخرى، حمى الله المسلمين من كل مكروه.

٥- تناول جهود قطاعات أخرى بالدراسة، كجهود القطاع الخاص، والقطاع الخيري غير الربحي، وغيرها.

٦- عقد مؤتمر علمي يتناول الجوانب المتنوعة للتعاطي مع هذا الوباء، وتثقيف الناس بما شرعه الله تعالى في مثل هذه الظروف، من الجانب التربوي والدعوي والفقهي والتاريخي، والإفادة من التجارب الناجحة في تاريخنا الإسلامي والحضارات الأخرى.

هذا وما كان في هذا البحث من صواب فهو بتوفيق الله، وما كان فيه من خطأ أو زلل فمن نفسي والشيطان.

وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وأصحابه الكرام.

❁❁❁

المصادر والمراجع

أولاً: كتب الفقه والشريعة

١. ابن المبارك، أبو عبد الرحمن عبدالله، الزهد والرقائق، تحقيق: حبيب الرحمن الأعظمي. بيروت: دار الكتب العلمية. (د. ط، د. ت).

٢. ابن الهمام، كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي، فتح القدير، بيروت: دار الفكر. (د. ط، د. ت).

٣. ابن تيمية، أحمد بن عبد الحليم، مجموع فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية، جمع وترتيب: عبد الرحمن بن قاسم العاصمي، بيروت، مؤسسة الرسالة، ط١. ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٢م.

٤. ابن ربيعة، عبد العزيز عبد الرحمن، علم مقاصد الشارع، الرياض، العبيكان. ط٤. ٢٠١٩م.

٥. ابن رجب، أبو الفرج عبد الرحمن بن أحمد الحنبلي، جامع العلوم والحكم، بيروت، دار المعرفة، ط١، ١٤٠٨هـ-١٩٨٧م.

٦. ابن عاشور، محمد الطاهر بن محمد، مقاصد الشريعة الإسلامية، تحقيق، محمد الحبيب ابن الخوجة. قطر، الدوحة، وزارة الأوقاف والشؤون الإسلامية، ١٤٢٥هـ - ٢٠٠٤م.

٧. ابن منظور، جمال الدين محمد بن مكرم بن علي. لسان العرب. بيروت: دار صادر. ط٣، ١٤١٤هـ.

٨. الألباني، محمد ناصر الدين، صحيح الجامع الصغير وزياداته، بيروت، المكتب الإسلامي، (د. ط، د. ت).

٩. الآمدي، علي بن محمد، الإحكام في أصول الأحكام، بيروت، دار الكتاب العربي، ط١، ١٤٠٤هـ - ١٩٨٤م.

١٠. البار، محمد علي، العدوى بين الطب وحديث المصطفى، الدار السعودية للنشر والتوزيع، جدة، الطبعة الرابعة، ١٤٠١هـ.

١١. البغوي، الحسين بن مسعود، شرح السنة، تحقيق: شعيب الأرنؤوط - محمد زهير الشاويش، سوريا، دمشق، بيروت: المكتب الإسلامي، ط٢، ١٤٠٣هـ - ١٩٨٣م.
١٢. بوكماش، محمد، جامعة زيان عاشور بالجلفة، الجزائر، نظرية الظروف الطارئة وعلاقتها بالجوائح، مجلة الحقوق والعلوم الإنسانية، العدد (١٠)، يناير ٢٠١٢ م.
١٣. البيهقي، أبو بكر أحمد بن الحسين بن علي، شعب الإيمان، تحقيق: الدكتور عبد العلي عبد الحميد حامد، الرياض: مكتبة الرشد، ط١، ١٤٢٣هـ - ٢٠٠٣م.

ثانياً: معاجم اللغة والمصطلحات:

١٤. حبيب، محمد بكر إسماعيل، مقاصد الشريعة الإسلامية تأصيلاً وتفعيلاً، مكة المكرمة، دار طيبة الخضراء، ط٤. (د. ت).
١٥. الخادمي، نور الدين مختار، علم مقاصد الشريعة، مكتبة العبيكان، الرياض، الطبعة الأولى، ١٤٢١هـ - ٢٠٠٢م.
١٦. الخطيب، عبدالقادر بن ياسين، أثر الأدعية المأثورة في حفظ مقاصد الشريعة، الرياض، دار كنوز إشبيليا، ط١. ٢٠١٨م.
١٧. الرازي، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا القزويني، معجم مقاييس اللغة، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، بيروت، دار الفكر، ١٣٩٩هـ - ١٩٧٩م.
١٨. الرازي، محمد بن أبي بكر بن عبدالقادر، مختار الصحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، بيروت، الدار النموذجية، ط٥، ١٤٢٠هـ - ١٩٩٩م.
١٩. الراغب، مظهر عمر أحمد، التدابير الوقائية والشرعية للحد من انتشار فيروس كورونا المعاصر في الشريعة الإسلامية، مجلة الشريعة والقانون، جامعة الأزهر، القاهرة، ١٤٤١هـ - ٢٠٢٠م.
٢٠. الزحيلي، وهبة بن مصطفى، الفقه الإسلامي وأدلته، سوريا، دمشق، دار الفكر للنشر والتوزيع، ط٤، (د. ت).

٢١. الشافعي، محمد بن إدريس بن العباس، الأم، بيروت، دار المعرفة، ١٤١٠هـ - ١٩٩٠م.
٢٢. الشوكاني، محمد بن علي، فتح القدير، سوريا، دمشق، دار ابن كثير، بيروت، دار الكلم الطيب، ط١، ١٤١٤هـ.
٢٣. الشيباني، أحمد بن محمد بن حنبل، مسند الإمام أحمد بن حنبل، تحقيق: أحمد محمد شاكر، القاهرة، دار الحديث، ط١، ١٤١٦هـ - ١٩٩٥م.
٢٤. العلواني، نذير، تدابير الوقاية من فيروس كورونا (كوفيد-١٩) وأثرها على الحق في العمل بين ضرورة مكافحة الوباء ومتطلبات المشروعية في تصرفات الإدارة، المجلة الجزائرية للحقوق والعلوم السياسية، الجزائر، العدد الخامس، ٢٠٢٠م.
٢٥. الفراهيدي، الخليل بن أحمد، كتاب العين، تحقيق: مهدي المخزومي، إبراهيم السامرائي، بيروت، دار ومكتبة الهلال (د. ط، د. ت).
٢٦. قرار هيئة كبار العلماء في المملكة العربية السعودية رقم (٢٤٧) وتاريخ ١٧/ ٣/ ٢٠٢٠،
٢٧. قلعجي، محمد رواس، حامد صادق قنيبي، معجم لغة الفقهاء، الأردن، عمان، دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢. ١٤٠٨هـ - ١٩٨٨م.
٢٨. الكفوي، أبو البقاء أيوب بن موسى، الكليات معجم في المصطلحات والفروق اللغوية، تحقيق: عدنان درويش ومحمد المصري، بيروت، مؤسسة الرسالة، ١٤١٩هـ - ١٩٩٨م.
٢٩. كنعان، أحمد محمد، الموسوعة الطبية الفقهية، دار النفائس، لبنان، بيروت، الطبعة الأولى، ١٤٢٠هـ - ٢٠٠٠م.
٣٠. الكوراني، شهاب الدين أحمد بن إسماعيل، الدرر اللوامع في شرح جمع الجوامع، تحقيق: سعيد بن غالب كامل المجيدي، المدينة المنورة، الجامعة الإسلامية، ١٤٢٩هـ - ٢٠٠٨م.
٣١. المالكي، أبو الحسن علي بن خلف المنوفي، كفاية الطالب، بيروت، دار المعرفة، ١٩٩٢م.

٣٢. مشهور، محمد حسن حمدي، التدابير الشرعية للوقاية من انتشار الأوبئة وأثرها، كورونا أنموذجًا معاصرًا، مجلة جامعة الطائف للعلوم الإنسانية، المجلد ٧، العدد: ٢٥، أبريل ٢٠٢١م.

٣٣. مصطفى، إبراهيم، أحمد الزيات، حامد عبد القادر، محمد النجار، المعجم الوسيط، القاهرة، مجمع اللغة العربية، دار الدعوة، (د. ط، د. ت).

٣٤. النفراوي، أحمد بن غنيم، الفواكه الدواني على رسالة ابن أبي زيد القيرواني، بيروت، دار الفكر، ١٩٩٥م.

ثالثاً: البحوث المتخصصة:

٣٥. مقالة علمية منشورة على موقع منظمة الصحة العالمية: WHO Guidelines. 2020. https://www.who.int/emergencies/diseases/novel-coronavirus-2019/technical-guidance (Accessed 6 April 2020).

٣٦. منظمة التعاون الإسلامي، الآثار الاجتماعية والاقتصادية لجائحة كوفيد-١٩ في الدول الأعضاء في منظمة التعاون الإسلامي، الآفاق والتحديات، أنقرة – تركيا، الطبعة الأولى، ٢٠٢٠م.

٣٧. منظمة التعاون الاقتصادي والتنمية، الاستجابة لأزمة فيروس كورونا (كوفيد -١٩) في دول الشرق الأوسط وشمال إفريقيا، الطبعة الأولى، أكتوبر ٢٠٢٠م.

المواقع الإلكترونية الرسمية:

٣٨. موقع الرئاسة العامة للبحوث العلمية والافتاء: https://www.alifta.gov.sa/ .

٣٩. موقع مستشفى الملك فيصل التخصصي:
https://www.kfshrc.edu.sa/ar/home/covid/faq

٤٠. موقع منظمة الصحة العالمية https://www.who.int/

٤١. موقع وزارة التجارة: https://mci.gov.sa/.

٤٢. موقع وزارة التعليم https://www.moe.gov.sa/.

٤٣. موقع وزارة الشؤون الإسلامية https://www.moia.gov.sa/

٤٤. موقع وزارة الصحة https://www.moh.gov.sa/.

٤٥. موقع وكالة الأنباء السعودية: https://www.spa.gov.sa/.

٤٦. موقع وكالة الأنباء السعودية: www.was.gov.sa .

رومنة المصادر والمراجع

1. Ibn al-Mubārak, Abū ʻAbd al-Raḥmān Allāh, al-zuhd wa-al-raqā'iq, taḥqīq: Ḥabīb al-Raḥmān al-Aʻẓamī. Bayrūt: Dār al-Kutub al-ʻIlmīyah. (D. Ṭ, D. t).
2. Ibn al-humām, Kamāl al-Dīn Muḥammad ibn ʻAbd al-Wāḥid alsywāsy, Fatḥ al-qadīr, Bayrūt: Dār al-Fikr. (D. Ṭ, D. t).
3. Ibn Taymīyah, Aḥmad ibn ʻAbd al-Ḥalīm, Majmūʻ Fatāwá Shaykh al-Islām Ibn Taymīyah, jamʻ wa-tartīb: ʻAbd al-Raḥmān ibn Qāsim al-ʻĀṣimī, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, Ṭ1. 1423h-2002M.
4. Ibn Rabīʻah, ʻAbd al-ʻAzīz ʻAbd al-Raḥmān, ʻilm Maqāṣid al-shāriʻ, al-Riyāḍ, al-ʻUbaykān. ṭ4. 2019m.
5. Ibn Rajab, Abū al-Faraj ʻAbd al-Raḥmān ibn Aḥmad al-Ḥanbalī, Jāmiʻ al-ʻUlūm wa-al-Ḥikam, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah, Ṭ1, 1408h-1987m.
6. Ibn ʻĀshūr, Muḥammad al-Ṭāhir ibn Muḥammad, Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah, taḥqīq, Muḥammad al-Ḥabīb Ibn al-Khūjah. Qaṭar, al-Dawḥah, Wizārat al-Awqāf wa-al-Shu'ūn al-Islāmīyah, 1425h-2004m.
7. Ibn manẓūr, Jamāl al-Dīn Muḥammad ibn Mukarram ibn ʻAlī. Lisān al-ʻArab. Bayrūt: Dār Ṣādir. ṭ3, 1414h.
8. al-Albānī, Muḥammad Nāṣir al-Dīn, Ṣaḥīḥ al-Jāmiʻ al-Ṣaghīr wa-ziyādātuhu, Bayrūt, al-Maktab al-Islāmī, (D. Ṭ, D. t).
9. al-Āmidī, ʻAlī ibn Muḥammad, al-Iḥkām fī uṣūl al-aḥkām, Bayrūt, Dār al-Kitāb al-ʻArabī, Ṭ1, 1404h-1984m.

10. al-Bār, Muḥammad ʻAlī, al-ʻAdawī bayna al-ṭibb wa-ḥadīth al-Muṣṭafá, al-Dār al-Saʻūdīyah lil-Nashr wa-al-Tawzīʻ, Jiddah, al-Ṭabʻah al-rābiʻah, 1401h.

11. al-Baghawī, al-Ḥusayn ibn Masʻūd, sharḥ al-Sunnah, taḥqīq: Shuʻayb al-Arnaʾūṭ-Muḥammad Zuhayr al-Shāwīsh, Sūriyā, Dimashq, Bayrūt: al-Maktab al-Islāmī, ṭ2, 1403h-1983m.

12. bwkmāsh, Muḥammad, Jāmiʻat Zayyān ʻĀshūr bāljlfh, al-Jazāʾir, Naẓarīyat al-ẓurūf al-ṭāriʾah wa-ʻalāqatuhā bāljwāʾḥ, Majallat al-Ḥuqūq wa-al-ʻUlūm al-Insānīyah, al-ʻadad (10), Yanāyir 2012 M.

13. al-Bayhaqī, Abū Bakr Aḥmad ibn al-Ḥusayn ibn ʻAlī, shaʻb al-īmān, taḥqīq: al-Duktūr ʻAbd al-ʻAlī ʻAbd al-Ḥamīd Ḥāmid, al-Riyāḍ: Maktabat al-Rushd, Ṭ1, 1423h-2003m.

14. Ḥabīb, Muḥammad Bakr Ismāʻīl, Maqāṣid al-sharīʻah al-Islāmīyah tʾṣylan wtfʻylan, Makkah al-Mukarramah, Dār Ṭaybah al-Khaḍrāʾ, ṭ4. (D. t).

15. al-Khādimī, Nūr al-Dīn Mukhtār, ʻilm Maqāṣid al-sharīʻah, Maktabat al-ʻUbaykān, al-Riyāḍ, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1421h-2002M.

16. al-Khaṭīb, ʻAbd-al-Qādir ibn Yāsīn, Athar al-adʻiyah al-maʾthūrah fī ḥifẓ Maqāṣid al-sharīʻah, al-Riyāḍ, Dār Kunūz Ishbīliyā, Ṭ1. 2018m.

17. al-Rāzī, Abū al-Ḥusayn Aḥmad ibn Fāris ibn Zakarīyā al-Qazwīnī, Muʻjam Maqāyīs al-lughah, taḥqīq: ʻAbd al-Salām Muḥammad Hārūn, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1399h-1979m.

18. al-Rāzī, Muḥammad ibn Abī Bakr ibn ʻAbd-al-Qādir, Mukhtār al-ṣiḥāḥ, taḥqīq: Yūsuf al-Shaykh Muḥammad, Bayrūt, al-Dār al-Namūdhajīyah, ṭ5, 1420h-1999M.

19. al-Rāghib, Maẓhar ʻUmar Aḥmad, al-Tadābīr al-wiqā'īyah wa-al-shar'īyah lil-ḥadd min intishār fyrws kwrwnā al-mu'āṣir fī al-sharī'ah al-Islāmīyah, Majallat al-sharī'ah wa-al-qānūn, Jāmi'at al-Azhar, al-Qāhirah, 1441h-2020m.

20. al-Zuḥaylī, Wahbah ibn Muṣṭafá, al-fiqh al-Islāmī wa-adillatuh, Sūriyā, Dimashq, Dār al-Fikr lil-Nashr wa-al-Tawzī', ṭ4, (D. t).

21. al-Shāfi'ī, Muḥammad ibn Idrīs ibn al-'Abbās, al-umm, Bayrūt, Dār al-Ma'rifah, 1410h-1990m.

22. al-Shawkānī, Muḥammad ibn ʻAlī, Fatḥ al-qadīr, Sūriyā, Dimashq, Dār Ibn Kathīr, Bayrūt, Dār al-Kalim al-Ṭayyib, Ṭ1, 1414h.

23. al-Shaybānī, Aḥmad ibn Muḥammad ibn Ḥanbal, Musnad al-Imām Aḥmad ibn Ḥanbal, taḥqīq: Aḥmad Muḥammad Shākir, al-Qāhirah, Dār al-ḥadīth, Ṭ1, 1416h-1995m.

24. al-'Alwānī, Nadhīr, tadābīr al-wiqāyah min fyrws kwrwnā (kwfyd-19) wa-atharuhā 'alá al-Ḥaqq fī al-'amal bayna ḍarūrah Mukāfaḥat al-Wabā' wa-mutaṭallabāt al-mashrū'īyah fī Taṣarrufāt al-Idārah, al-Majallah al-Jazā'irīyah lil-Ḥuqūq wa-al-'Ulūm al-siyāsīyah, al-Jazā'ir, al-'adad al-khāmis, 2020m.

25. al-Farāhīdī, al-Khalīl ibn Aḥmad, Kitāb al-ʻAyn, taḥqīq: Mahdī al-Makhzūmī, Ibrāhīm al-Sāmarrā'ī, Bayrūt, Dār wa-Maktabat al-Hilāl (D. Ṭ, D. t).

26. qarār Hay'at kibār al-ʻulamā' fī al-Mamlakah al-ʻArabīyah al-Saʻūdīyah raqm (247) wa-tārīkh 17/3 / 2020,

27. Qalʻajī, Muḥammad Rawwās, Ḥāmid Ṣādiq Qunaybī, Muʻjam Lughat al-fuqahā', al-Urdun, ʻAmmān, Dār al-Nafā'is lil-Ṭibāʻah wa-al-Nashr wa-al-Tawzīʻ, ṭ2. 1408h-1988m.

28. al-Kaffawī, Abū al-Baqā' Ayyūb ibn Mūsá, al-Kullīyāt Muʻjam fī al-muṣṭalaḥāt wa-al-furūq al-lughawīyah, taḥqīq: ʻAdnān Darwīsh wa-Muḥammad al-Miṣrī, Bayrūt, Mu'assasat al-Risālah, 1419H-1998M.

29. Kanʻān, Aḥmad Muḥammad, al-Mawsūʻah al-ṭibbīyah al-fiqhīyah, Dār al-Nafā'is, Lubnān, Bayrūt, al-Ṭabʻah al-ūlá, 1420h-2000M.

30. al-Kūrānī, Shihāb al-Dīn Aḥmad ibn Ismāʻīl, al-Durar al-lawāmiʻ fī sharḥ jamʻ al-jawāmiʻ, taḥqīq: Saʻīd ibn Ghālib Kāmil al-Majīdī, al-Madīnah al-Munawwarah, al-Jāmiʻah al-Islāmīyah, H-2008M.

31. al-Mālikī, Abū al-Ḥasan ʻAlī ibn Khalaf al-Munūfī, Kifāyat al-ṭālib, Bayrūt, Dār al-Maʻrifah, 1992m.

32. Mashhūr, Muḥammad Ḥasan Ḥamdī, al-Tadābīr al-sharʻīyah lil-wiqāyah min intishār al-Awbi'ah wa-atharuhā, kwrwnā unamūdhajan mʻāṣran, Majallat Jāmiʻat al-Ṭā'if lil-ʻUlūm al-Insānīyah, al-mujallad 7, al-ʻadad: 25, Abrīl 2021m.

33. al-Nafrāwī, Aḥmad ibn Ghunaym, al-Fawākih al-dawānī ʻalá Risālat Ibn Abī Zayd al-Qayrawānī, Bayrūt, Dār al-Fikr, 1995m.

Publication Rules

- All research papers must adhere to Sharia guidelines, educational policies, and regulations of the Kingdom of Saudi Arabia.
- Manuscripts submitted should represent original and novel works.
- Adherence to well established scientific methodology.
- If the research paper has been previously published elsewhere in any from, JSSIS does not bear any legal consequences for this.
- The research paper can be part of a book or derived from a thesis in which the author obtained a degree.
- Original manuscripts should not exceed 10,000 words in length. If exceeds it shall be treated as more than one research paper.
- Arabic and English abstracts should include the following: research topic, research problem, objectives, methodology, and the most important results.
- Research introduction should present title, research problem, questions, methodology, literature, main contribution, and plan.

Publication guidelines

- Authors should submit their works through the journal's email: almajallah@kku.edu.sa
- Font: Traditional Arabic.
- Body Font Size: (16), footnotes and references: (12), titles: (18).
- **The researcher must attach the following:**

- A summary of up to (200) words in both English and Arabic. English summary should be certified by accredited translation body.
- Curriculum Vitae, including: (Name, scientific degree, area of specialization, current employment, important scientific achievements, correspondence address, e-mail address, mobile number)

- **Adherence to the following documentation and referencing methods of research sources:**

- Citing the book title and author(s), including any publication information.
- Inserting footnotes at the bottom of each page, and footnotes numbers should be between brackets.
- Writing the Quranic verses in accordance to the Uthmani script followed by their reference, and can be downloaded from the following link: https://nashr.qurancomplex.gov.sa/site/
- The bibliography attached at the end of the research paper must be complete and not concise for each reference, and must be written in MLA style.

Review and Publication Process

1. All research will be subject to scientific review, in accordance to the widely recognized scientific rules and regulations.
2. The order of research papers when published will be subject to technical and chronological considerations.
3. The journal reserves the right to publish the research paper in the edition it deems suitable, or republish it in any form if it considers that necessary.
4. The published material expresses the opinions of its authors and does not necessarily reflect the opinion of the journal.

Journal Title

King Khalid University Journal for Sharia Sciences and Islamic Studies. Abha: (9010)

Correspondence should be directed to the Chairman of the Journal's Editorial Board Email: almajallah@kku.edu.sa

King Khalid University's Journal of Sharia Sciences and Islamic Studies

Vision:

To become the region's leading journal in academic research publication and be classified in the ranks of the world's top journals for research publications.

Mission:

To enrich scientific movement by advancing the research of Sharia studies in all its different branches, and provide researchers with the opportunity to publish their work on a platform that will become the University's cultural and inspired interface.

Values:

- Trust
- Fairness
- Moderation
- Perfection

Journal's Objectives:

1. Serving specialised research in religious sciences in accordance to the correct approach.
2. Addressing contemporary problems and emerging issues in accordance to Sharia principles.
3. Enriching the scientific movement with distinguished research to achieve the university's' vision, mission and goals.
4. Finding a method of publishing religious sciences to enable researchers to publish their research in accordance to the scientific research process.
5. Scientific and research communication with specialists in the field of Islamic Studies everywhere.
6. Focus on studying and publishing the Islamic heritage.

One: Publishing Rules:

1. The research must be categorized as original and inventive.
2. The research must comply with the widely accepted rules of scientific research.
3. The research must not be derived from a book, or a dissertation or a thesis by which the author has obtained a degree.
4. The research must not have been previously published, or sent for publication in another scientific or periodical journal.